S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1997/517*
21 July 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ٥ تموز/يوليه ١٩٩٧ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لإريتريا لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أبعث برسالة موجهة إليكم من السيد هايلي ولدانساي وزير خارجية إريتريا بشأن مؤامرة اغتيال أجهضت دبّرها نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية القائم في السودان ضد السيد أسياس أفورقي رئيس إريتريا.

ونظرا لخطورة هذه المسألة، فإنني أطلب بشدة بأن ينظر فيها المجلس على وجه السرعة.

وأغدو ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) تسفا عالم سيوم
القائم بالأعمال بالنيابة

* أعيد إصدارها لأسباب فنية.

97-19976 210797 210797

المرفق

رسالة مؤرخة ٤ تموز/يوليه ١٩٩٧ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن
من وزير خارجية إريتريا

عملا بالمادة ٣٥ من ميثاق الأمم المتحدة، أكتب هذا لتوجيه انتباه مجلس الأمن إلى جريمة دولية أجهضت دبّرها نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية القائم في السودان وكانت ستخلف آثارا خطيرة للأمن القومي والدولي في حالة نجاحها.

ففي ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٩٧ اكتشفت حكومتي، مع الأسى البالغ، مؤامرة نظام الجبهة القومية الإسلامية لاغتيال السيد أسياس أفورقي رئيس إريتريا مما يعد انتهاكا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي.

وفي اعتراف تم الإدلاء به بدون إكراه قال النقيب ناصر الدين بابكر أبا الخيرات، الضابط السوداني المتهم بالمهمة الإرهابية، إنه كان من المخطط أن يقوم بنفسه بتنفيذ الاغتيال عن طريق التسلل ضمن ائتلاف المعارضة السودانية، التجمع الوطني الديمقراطي، إلى إريتريا يوم ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦. كما شهد النقيب أبو الخيرات أن هذه الجريمة الدولية دبرت على أعلى مستويات نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية باشتراك مباشر من جانب كبار المسؤولين في الحكومة بمن فيهم:

- الشيخ حسن الترابي، رئيس البرلمان السوداني وزعيم الجبهة القومية الإسلامية؛

- الفريق عمر البشير، رئيس دولة نظام الجبهة القومية الإسلامية؛

- غازي صلاح الدين، الأمين العام للمؤتمر الوطني؛

- نافع علي نافع، وزير الزراعة ورئيس الأمن في الجبهة القومية الإسلامية.

والنقيب أبو الخيرات عضو في جهاز الأمن العام السوداني. وهو متقاعد من الجيش السوداني منذ عام ١٩٨٢، وقد اختارته الجبهة القومية الإسلامية عام ١٩٩١ للتدريب لمدة ستة أشهر مع ٣٨ من "المجاهدين" الآخرين من عدد من الدول الأجنبية. وكان مصطفى حمزة الإرهابي والمصري المطلوب تسليمه لقيامه بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك عضوا في هذه المجموعة. وفي عام ١٩٩٤ تلقى أبو الخيرات تدريبا إضافيا مع مجموعة مختارة أصغر عددا في مقر جهاز الأمن السوداني لمدة ثلاثة أشهر على تنفيذ الاغتيالات والتعامل مع المتفجرات، والخطف، وحوادث السيارات وغيرها من مختلف الأنشطة التخريبية على يد الإرهابي الدولي كارلوس المعروف السيء السمعة، والذي كانت تعرفه المجموعة باسمه الحركي الشيخ الحسين.

وقبل تكليفه بعملية إريتريا قام النقيب أبو الخيرات الذي جرى ضمه الآن بصفته "الضابط ١٦٩ من أكبر كوادر الجبهة القومية الإسلامية التزاما"، بتنفيذ مهام مستترة في تشاد في عام ١٩٩٤ وجمهورية أفريقيا الوسطى في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥.

وخطط لقيام النقيب أبي الخيرات وحده بتنفيذ مهمة الاغتيال في إريتريا، بالرغم من إرسال جماعات دعم تخريبية أخرى من الخرطوم في الوقت ذاته أيضا. وجرى تفضيل هذاالخيار لأن غازي صلاح الدين - أحد كبار قادة الجبهة القومية الإسلامية - برر ذلك قائلا "ينبغي للجبهة أن تتعلم من الأخطاء التي ارتُكبت في محاولة قتل مبارك في أديس أبابا". كما برر صلاح الدين والضباط الآخرون المخططون للعملية اختيار مسار العمل هذا، بالإشارة إلى التدابير الاحتياطية الأمنية التي ربما تكون حكومة إريتريا قد اتخذتها، وإلى عدم وجود منظمات خيرية إسلامية بوسعها أن توفر غطاء مناسبا لوجود وحدة كبيرة.

وخطط للعملية بدقة لتتضمن 'اعترافات' تُعلَن عند الطوارئ من النقيب أبي الخيرات لإبراء ذمة نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية من أي تورط في حالة القبض عليه أو إفشال المهمة. وكان قد حدد للنقيب يوم ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٩٧ موعدا نهائيا لتنفيذ العملية والعودة إلى الخرطوم قبل يوم ١٠ أيار/ مايو على أقصى تقدير. وفي حالة اعتقاله ستقوم الخرطوم بإباحة نشر "اعترافاته" المسجلة على شريط فيديو بناء على تعليمات مباشرة صدرت من العميد صلاح بوش في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر قبل يومين من رحيله. وقصد "بالاعتراف" المزيف المسجل على هذا الشريط إثبات ما يلي:

- أن أبا الخيرات عميل للتجمع الوطني الديمقراطي أرسل لقتل الفريق عمر البشير خلال زيارته إلى جمهورية أفريقيا الوسطى في شهر رمضان، في كانون الثاني/يناير ١٩٩٦؛

- أن المصريين هم الذين خططوا للمؤامرة ودعموها وحرضوا عليها؛

- أن ياسر عرمان (المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان) هو حلقة الاتصال بهم؛

- أن المجموعة ألقي القبض عليها على الحدود بين جمهورية أفريقيا الوسطى والسودان.

كما تصور القصة الملفقة المسجلة على الشريط أن أبا الخيرات أفرج عنه من السجن بعد ثمانية أشهر من الحبس.

وقد كشف التجمع الوطني الديمقراطي عن غطاء أبي الخيرات في ٢٠ نيسان/أبريل. وبالإضافة إلى معلومات تفصيلية عن مؤامرة اغتيال الرئيس أسياس أكد النقيب أبو الخيرات أيضا الأنشطة التخريبية والمساندة للإرهاب لنظام حكم الجبهة القومية الإسلامية والتي تشمل جملة أمور منها إقامة معسكرات تدريب لما يسميه الجهاد الإريتري في معسكرات القربة والفاو والمحطة ١١ في شرق السودان؛ ولجيش الرب للمقاومة الأوغندي في جوبا؛ وللجهاد المصري في أبو سمبل؛ وللمجاهدين التشاديين حول انسيرو.

وإن التورط الذي لا يمكن دحضه في مؤامرة شائنة من جانب الجبهة القومية الإسلامية لاغتيال رئيس دولة آخر هو بمثابة دليل إضافي على المدى غير المحدود الذي يُظهر هذا النظام المنبوذ استعداده للذهاب إليه سعيا لتحقيق أهدافه في التخريب والإرهاب وزعزعة الاستقرار. واعترف القاتل حقا بأن الهدف الأساسي وراء مؤامرة الاغتيال كان "إحداث اضطرابات سياسية في إريتريا تخدم مصالح الجبهة القومية الإسلامية".

وهذه في الواقع هي الخطورة الكامنة وراء المسألة برمتها. وكما ذكّرت حكومة إريتريا مجلس الأمن مـــرارا في السنوات السابقة - في رسائل إلى المجلس مؤرخة ٣ و ٣١ كانون الثاني/يناير و ١ نيسان/أبريل ١٩٩٤ - فإن هذه "المصالح" هي الأهداف المعلنة للجبهة القومية الإسلامية للبقاء عن طريق زعزعة استقرار جيرانها والقارة بأسرها من خلال أعمال التخريب والإرهاب السافرة، وهكذا تواصل الجبهة ارتكاب أفعال الإجرام الدولي منتهكة بذلك كافة قواعد السلوك المقبول للدول لزعزعة استقرار أمن المنطقة إلى جانب إيواء الإرهاب الدولي والتحريض عليه.

وعمد نظام الجبهة القومية الإسلامية واضعا هذه الاستراتيجيات الهدامة نصب عينيه إلى إنشاء منظمة إرهابية دولية تحت راية المؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي في نيسان/أبريل ١٩٩١ في الخرطوم برئاسة زعيم الجبهة الشيخ حسن الترابي. ونصت القرارات السرية للمؤتمر في عام ١٩٩٥ على جملة أمور منها أن "هذه السنة ستشهد سقوط عدد من النظم في القرن الأفريقي" باعتبار أن القوى المتطرفة التي ترعاها "تحرز تقدما".

وترجع أعمال تدخل الجبهة في الشؤون الداخلية لإريتريا إلى السنوات الأولى من استيلاء هذا النظام غير الشرعي على السلطة في السودان. وقد استمر تصعيد الأعمال التخريبية والعدائية التي ترتكبها دونما استفزاز طوال السنوات الثماني الماضية رغم جهود حكومة إريتريا لإقناع الجبهة بالتوقف عن سلوكها العدائي. وفيما يلي حالات قليلة من أعمالها الاستفزازية المتكررة تساق على سبيل الاستشهاد:

- من عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٧ جند نظام الجبهة، عن طريق القسر في أغلب الأحيان، مئات الإريتريين من مخيمات اللاجئين للتدريب العسكري والأمني وفي معسكر الرهد والمعسكرات الأخرى قرب مدينة القضارف وكسلا؛

- سهّل قيام هذه الوحدات بإغارات متكررة عبر الحدود إلى إريتريا للاضطلاع بأعمال تخريبية تتمثل في زراعة الألغام وشن هجمات طائشة ضد أهداف مدنية؛

- كانت وحدات المرتزقة كثيرا ما تضم سودانيين وأفغانيين ومغاربة وتونسيين وإرهابيين متنوعين آخرين من مختلف البلدان؛

- شرع نظام حكم الجبهة كذلك في تنفيذ "مشروع السودنة" الخاص به لإرغام اللاجئين الإريتريين، الذين تستهدفهم خططه المشؤومة، على قبول الجنسية السودانية؛

- لجأت سلطات الأمن السودانية إلى القيام بحملات مضايقة وتخويف واسعة النطاق في مخيمات اللاجئين لاعتقال الذين قاوموا مخططاتها الجامحة واستجوابهم.

وإذا كانت هذه الرسالة تتسم بالإسهاب، فذلك لأن حكومتي تريد أن تؤكد لمجلس الأمن، كما فعلت في الماضي، أن السلام والأمن الدوليين يتهددهما الخطر بسبب السلوك غير اللائق للنظام القائم في السودان. وحكومتي مقتنعة بأن نظام الجبهة القومية الإسلامية القائم في الخرطوم لن يكف عن ارتكاب نفس الجرائم أو جرائم مشابهة ما لم يتخذ المجتمع الدولي إجراء لوقفه. والواقع أن محاولة الجبهة اغتيال رئيس دولة إريتريا في الوقت الذي ما زالت لها فيه قضية معروضة على الأمم المتحدة للاشتراك في فعل مماثل إنما يدل على استخفافها المطلق بالاتفاقيات والمؤسسات الدولية. وبالتالي فإن اللين الذي جرى به التهاون به في الماضي عن التجاوزات غير المقبولة لنظام حكم الجبهة يجب وضع حد له، واتخاذ إجراء فوري لوقف أنشطته غير المشروعة.

وبموجب اتفاقية منع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون والمعاقبة عليها، التي بدأ نفاذها، في شباط/فبراير ١٩٧٧ والتي يعتبر السودان دولة طرفا فيها، تعد محاولات أو مؤامرات اغتيال رؤساء الدول جرائم دولية ويشكل ارتكاب مثل هذه الجرائم أمرا يثير قلقا بالغا للمجتمع الدولي.

وتعتبر مؤامرة الاغتيال التي دبّرها نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية ضد الرئيس أسياس عملا من أعمال الإرهاب الدولي التي تنتهك الإعلان المتعلق بالتدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي الذي اعتمدته الجمعية العامة في ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٤ والذي ينص على "أن الدول، إذ تسترشد بمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه وبغيرها من قواعد القانون الدولي ذات الصلة، يجب أن تمتنع عن تنظيم الأعمال الإرهابية أو التحريض عليها أو المساعدة أو المشاركة فيها، في أراضي الدول الأخرى ...".

وعلاوة على ذلك، فإن حكومة السودان، باشتراكها في هذا العمل الإجرامي، قد ضربت عرض الحائط إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة، المعتمد في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٠، والذي يكرر تأكيد ما سبق.

وفي الختام، ولمصلحة السلام والأمن، وباسم حكومة إريتريا، فإنني أناشد مجلس الأمن اتخاذ الإجراء المناسب ضد نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية القائم في السودان دون مزيد من الإبطاء.

(توقيع) هايلي ولدانساي
وزير الخارجية

الضميمة الأولى

بيان إريتريا الذي أدلي به في الدورة الثانية والثلاثين لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية

اسمحوا لي أن أطلعكم من خلال هذا العرض الخطي على أعمال زعزعة الاستقرار التخريبية التي يرتكبها نظام الجبهة القومية الإسلامية في السودان لإثارة الاضطراب في منطقتنا وفي القارة بأكملها. وأود أن أؤكد منذ البداية أننا لا نثير هذه القضية في دورة المؤتمر لشهر آب/أغسطس هذا لأننا نسعى إلى طلب اتخاذ إجراء على صعيد منظمة الوحدة الأفريقية، وإنما لنطلع البلدان الشقيقة على الأدلة التي جمعناها على مدار السنين.

لقد دأبت الجبهة القومية الإسلامية على مدى السنوات السبع الماضية على انتهاج استراتيجية توسع إقليمي وزعزعة للاستقرار أثارت التوتر مع معظم جيرانها. والواقع أن انتهاك الجبهة الصارخ لأعراف السلوك الدولية وتبنيها للإرهاب الدولي حمل الأمم المتحدة على فرض جزاءات دبلوماسية ضد السودان تخضع لإعادة النظر في الأشهر القادمة.

وكما تتذكرون فإن الاجتماع الثالث للجهاز المركزي لآلية منظمة الوحدة الأفريقية لفض المنازعات سبق أن حث نظام الجبهة على وقف توفير ملاذ للعناصر الإرهابية والالتزام بميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية في علاقاته مع جيرانه.

وقد اتهم السودان وأدين بشدة أيضا من المجتمع الدولي لممارسته الرق والتطهير العرقي ضد مواطنيه من الدرجة الثانية في جبال النوبة والجنوب ككل.

وما فتئت إحدى الأدوات التي يستخدمها نظام الجبهة لممارسة أفعاله التخريبية والإرهابية تتمثل فيما يسمى بالمؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي الذي أنشأه لهذا الغرض. ويقوم هذا المؤتمر الذي تأسس في الخرطوم في نيسان/أبريل ١٩٩١ بتجميع الجماعات المتطرفة من ٧١ دولة.

ويسعى هذا المؤتمر إلى تقديم الدعم التنظيمي والسياسي والعسكري والمالي لهذه الجماعات في محاولاتها لزعزعة استقرار المجتمعات والاستيلاء على السلطة عن طريق العنف تمشيا مع الاستراتيجيات القصيرة الأجل والطويلة الأجل التي يعتمدها في مؤتمراته الدورية، والتي يحتفظ لمعظمها بالسرية والخصوصية. وسأنتقل بعد ذلك إلى الاستشهاد بمقتطفات ذات صلة من تلك الوثائق.

تُعتبر المذكرة الداخلية والسرية التي اعتمدها المؤتمر التأسيسي المعقود في عام ١٩٩١ إنشاء حكومات تتفق مع توجهات إلهام وتصور نظام الجبهة القومية الإسلامية أحد الأهداف الاستراتيجية الأساسية

للمنظمة. وتحقيقا لهذا الهدف سيركز المؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي على الجزائر والنيجر والجماهيرية العربية الليبية وتشاد والسنغال وتونس وإريتريا وإثيوبيا وجنوب أفريقيا وفلسطين ودول الخليج بوصفها مسارح عمليات في المستقبل القريب، في الوقت الذي يتم فيه رسم خطط جديدة لتهيئة ظروف مواتية في كل من العراق ومصر. وسيستخدم السودان كمنطلق لتحقيق هذه الأهداف المتطرفة.

وتجاوز المؤتمر هذه الاستراتيجية العامة لوضع خطط محددة للأعمال التخريبية في اجتماعه اللاحق الذي عقد في الخرطوم في الربع الأول من عام ١٩٩٥. وفي هذا الاجتماع تقرر إنشاء ثمانية مكاتب مركزية في عواصم مختلفة عـُهد إليها بالمهام العاجلة المتعلقة بتنسيق الأنشطة السياسية وتصميم العمليات الإرهابية إلى جانب إعداد الدراسات الاستراتيجية وجمع الأموال. وهذه المكاتب هي:

- مكتب صنعاء للإشراف على أنشطة الحركات المتطرفة في منطقة الخليج؛

- مكتب مقديشو للإشراف على مثل هذه الأنشطة في منطقة القرن الأفريقي؛

- مكتب الخرطوم للإشراف على الأعمال التخريبية في أوغندا وكينيا والكاميرون وتشاد ومصر والجماهيرية العربية الليبية؛

- مكتب روما، وله ولاية على عمليات الجماعات المتطرفة في دول المغرب؛

- مكتب كراتشي للإشراف على الأنشطة في أفغانستان وألبانيا؛

- مكتب طهران للإشراف على العمليات في بلدان وسط آسيا وكذلك في البوسنة والهرسك؛

- مكتب لندن للقيام بمهمة الدراسات الاستراتيجية، ونشر المعلومات وتوزيع المؤلفات؛

- مكتب نيويورك ويضطلع بالمسؤولية الرئيسية عن جمع الأموال.

وبينما لا يمكن المغالاة في وصف قدرة المؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي على تنفيذ برامجه الضارة المتمثلة في زعزعة الاستقرار، فإنه لا يمكن في الوقت نفسه الاستهانة بمدى الاتساع الجغرافي لأطرافه التنظيمية واستعداد الجبهة القومية الإسلامية ودون شعور للقيام بمذابح إذا تحقق لها النصر.

وقد دعا المؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي الرابع كذلك، في قراره المؤلف من سبع نقاط، إلى القيام بأعمال تخريبية لنسف محادثات السلام في الشرق الأوسط وإلى تكثيف عملياته في دول الخليج من أجل

"تحقيق حكم المجاهدين الإسلاميين في المنطقة". ويوضح القرار خططه الشريرة في القرن الأفريقي على النحو التالي:

"يحيط المؤتمر علما برياح التغير التي بدأت تهب في أفريقيا، وخاصة في منطقة القرن، حيث ثبّتت الحركات الإسلامية أقدامها، واكتسبت قوة وزخما رغم الهجوم الشرس للحملات العنيفة التي تواجهها ... فقد نهض المسلمون في شمال أوغندا ... وأصبح الحزب الإسلامي الكيني ذا نشاط ونفوذ فعال في الساحة الكينية ... بينما نشطت الحركات الإسلامية في اثيوبيا، حيث طالب مليون مسلم بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة إسلامية (اثيوبية) في مظاهرة عامة، في الآونة الأخيرة، وفي اريتريا، نظمت حركة الجهاد الإسلامي صفوفها ووحدت جهودها ... وبدأت عملياتها العسكرية تحقق نتائج ... "

كما ينصح القرار أعضاء المؤتمر بما يلي: "إن واجبنا المقدس يدفعنا إلى تقديم الدعم الكامل لهذه الحركات الإسلامية ... وبعون الله وهداه سيعود الإسلام قريبا إلى القرن الأفريقي، وسيشهد هذا العام سقوط عدة نظم أمام المد الإسلامي الجارف".

وأود أن أؤكد هنا أن الإشارة إلى الإسلام والمجتمعات الإسلامية ليس لها أي أساس ديني. فإذا كانت الجبهة القومية الإسلامية ومعاونوها المتنوعون يتذرعون بالإسلام لإضفاء الشرعية على أعمالهم التخريبية، في أحيان كثيرة، فإن هذا ليس سوى تلاعب سياسي رخيص، لا صلة لها بتعاليم القرآن. فالواقع أن الإسلام دين يتميز بالسماحة البالغة وقد تعايش مع عقائد أخرى في وئام لعدة قرون، خاصة في القرن الأفريقي، منطقة الحضارات العريقة والديانات المتنوعة.

إن الخرطوم لم تقم فقط باستضافة لقاءات المؤتمر الشعبي الإسلامي والعربي التي تنادي بالاضطرابات والنزاعات، بل تواصل أيضا توفير مرافق التدريب والسوقيات للمجموعات الإرهابية المعروفة. وتشمل بعض المجموعات المعروفة التي تلقت الحماية والتدريب على يد نظام الجبهة القومية الإسلامية في السودان ما يلي:

- حزب النهضة التونسي؛

- الحركة الأصولية الليبية، بما في ذلك الإخوان المسلمون وأحزاب متطرفة أخرى؛

- الجماعة الإسلامية المصرية (وقد قامت هذه الجماعة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك، بدعم كامل من نظام الجبهة القومية الإسلامية)؛

- حركات أصولية من جمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا وكينيا واثيوبيا واليمن والمملكة العربية السعودية.

وقد تلقت هذه المجموعات الإرهابية وغيرها التدريب في مجموعة من المعسكرات الدائمة - كسلا والقضارف وسنار وجبل الأولياء - وكذلك في مراكز تدريب متنقلة يقيمها النظام، دوريا، للتحايل على اكتشافها.

إن تدخل السودان السافر في شؤون جيرانه قد أثار الاحتجاجات المتكررة في الأمم المتحدة وفي منظمة الوحدة الأفريقية.

وتذكرون الاحتجاج الذي قدمته أوغندا ضد السودان في ٢٨ آب/أغسطس ١٩٩٥، واتهمت فيه السودان بتزويد الجماعات التخريبية بالأسلحة وبتسهيل تسللها إلى المناطق الشمالية والشمالية الغربية من البلد.

إن الأدلة القاطعة التي جمعتها حكومة اثيوبيا الاتحادية بدقة تثبت تماما تورط نظام الجبهة القومية الإسلامية في محاولة اغتيال الرئيس مبارك أثناء قمة منظمة الوحدة الأفريقية بأديس أبابا في العام الماضي. ويعد هذا العمل الإرهابي انتهاكا لسيادة وضيافة دولة مجاورة، بل إنه أيضا إهانة لأفريقيا ولمنظمة الوحدة الأفريقية.

اسمحوا لي أن أصف بإيجاز الأعمال التخريبية التي تقوم بها حكومة الخرطوم ضد بلدي.

بدأ نظام حكم الجبهة القومية الإسلامية التدخل في الشؤون الداخلية لاريتريا منذ أوائل عام ١٩٨٩. وكان أمل الجبهة القومية الإسلامية أن توفر حالة الفقر المدقع الموجودة في مخيمات اللاجئين أرضا خصبة لتجنيد المرتزقة للانضمام إلى مخططاتها الشريرة. وبناء على ذلك، بدأت في ضم مجندين إلى ما أسمته بـ "حركة الجهاد الاريترية"، من خلال إغراءات شتى.

وظل هذا العمل التخريبي والعدائي، المضطلع به دونما استفزاز، ينمو رغم ما بذلناه من جهود متكررة لإقناع الجبهة القومية الإسلامية بالتخلي عن تصرفاتها العدوانية. ونورد فيما يلي حالات قليلة من سلسلة الأعمال الاستفزازية المشار إليها؛

- خلال عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣، قام نظام الجبهة القومية الإسلامية، بتجنيد مئات الأريتريين من مخيمات اللاجئين، بأساليب قسرية بدرجة كبيرة، للتدريب العسكري والأمني بمعسكرات الرهد ومعسكرات أخرى بالقرب من مدينة القضارف؛

- قام النظام بتسهيل عدة غارات لتلك الوحدات عبر الحدود إلى اريتريا للقيام بأعمال التخريب وزرع الألغام والهجوم الغاشم على الأهداف المدنية؛

- في كثير من الأحيان، كانت وحدات المرتزقة تضم في صفوفها عناصر سودانية وأفغانية ومغربية وتونسية وغيرها من العناصر المتطرفة؛

- بدأت الجبهة القومية الإسلامية في تنفيذ "مشروع السودنة" لإجبار اللاجئين الاريتريين المستهدفين من خططها الشريرة على قبول الجنسية السودانية؛

- لجأت سلطات الأمن السودانية إلى شن حملات واسعة النطاق للمضايقة والتخويف في مخيمات اللاجئين باحتجاز واستجواب الذين قاوموا أساليبها الجامحة.

لقد مارست حكومة اريتريا ضبط النفس والصبر إلى أقصى حد ممكن، في محاولة يائسة لإبعاد السودان عن الطريق الخطير الذي كان متجها إليه حتى يتخذ مرة أخرى مكانه الشرعي في المنطقة لتعزيز التعاون الوطيد وحسن الجوار. وقد بعثنا وفودا وزارية رفيعة المستوى لإقناع الجبهة القومية الإسلامية بالكف عن أعمال التدخل والتخريب التي تقوم بها. وعندما فشلت الجهود المبذولة للتوصل إلى ترتيبات ثنائية، وجهنا نداءات إلى الأمم المتحدة من خلال رسائل ومذكرات عديدة إلى مجلس الأمن في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥. ورحبنا بالوساطة غير الرسمية عن طريق المساعي الحميدة للرئيس مليس زيناوي، وعقد اجتماع ثلاثي بين الرؤساء الثلاثة بماكيلي، اثيوبيا، في تموز/يوليه ١٩٩٤. وفشلت كل هذه المساعي إذ رفضت حكومة الخرطوم بعناد ودأب الاستماع إلى صوت العقل والاعتدال، وإزاء هذه الحالة، لم يكن بوسعنا أن نتحمل مزيدا من التعديات على سيادتنا، واضطررنا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع السودان في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤.

وكان من السهل التنبؤ بسلوك حكومة الخرطوم إثر قطع العلاقات الدبلوماسية. فما كان منها إلا أنها استمرت، في زيادة النار اشتعالا وكثفت أعمالها العدوانية على النحو التالي:

- في الربع الأول من عام ١٩٩٤، قامت الجبهة القومية الإسلامية بتدريب مزيد من الإرهابيين في كلية وادي سيدنا، شمال مدينة أم درمان، وزودتهم بأسلحة متنوعة؛

- قامت حكومة الخرطوم بنشر وحدات عسكرية على طول الحدود مع اريتريا بغرض واضح هو توفير تغطية للمجموعات الإرهابية المتسللة.

ويذرف نظام الجبهة القومية الإسلامية، في هذه الأيام، دموع التماسيح حول انتهاك القانون الدولي وحسن الجوار باتهام حكومة اريتريا بالتدخل في شؤونه الداخلية بدعمها لحركات المعارضة المسلحة.

وحقيقة الأمر أن حكومة اريتريا لم تقم حتى الآن بمعاملة نظام الجبهة القومية الإسلامية بالمثل بأن ترد على أعمال الاستفزاز وزعزعة الاستقرار غير المحدودة التي ارتكبها ذلك النظام. فحكومة اريتريا تكن تقديرا بالغا للصلات التاريخية والثقافية والاستراتيجية العميقة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين. وهي غير مستعدة للسماح للجبهة القومية الإسلامية بتعريض هذه المصالح المشتركة للخطر.

ولم أتعرض للتجاوزات الداخلية المؤسفة لنظام الجبهة القومية الإسلامية، لا سيما ما يرتكبه من جرائم الاسترقاق والتطهير العرقي. وهذه الانتهاكات استهانة بالقيم الأفريقية الراسخة ولا يمكن تفسيرها على أنها "تجاوزات محتومة بسبب الحرب" أو "تدخل في الشؤون الداخلية للبلد". فهي مصدر قلق مشروع لأفريقيا وبلدان المنطقة حيث أنها تؤثر على سلام المنطقة والقارة وتعرضه للخطر وتمس بكرامة الشعب السوداني بشكل غير مقبول. ويجب بالفعل محاسبة الجبهة القومية الإسلامية على ممارساتها البغيضة المتعلقة بالرق والتطهير العرقي.

وفيما يتعلق بطموحات الجبهة القومية الإسلامية وما تقوم به من زعزعة الاستقرار في الخارج، فمن الواضح من سلوكها الفاسد أن الجبهة كانت ستجر المنطقة إلى سلسلة لا نهاية لها من الاضطرابات وسفك الدماء. وهي إن لم تكن قد نجحت في تحقيق ذلك، فهذا لأنها لا يتوافر لها الأنصار السياسيون ولا القدرات العسكرية والمالية اللازمة لتحقيق أحلامها الشريرة، حيث أنها تعيش في بيت زجاجي مزعزع. ولكن لا يجب الاستهانة بما تشكله من خطر كامن.

الضميمة الثانية

[الأصل: بالعربية]

اعترافات النقيب نصر الدين بابكر أبي الخيرات
عضو جهاز الأمن العام لنظام الجبهة القومية الإسلامية
الحاكم بالخرطوم والمكلف بمهمة اغتيال الرئيس الاريتري
أسياس أفورقي

س - ما اسمك الكامل؟

ج - نصر الدين بابكر أبو الخيرات.

س - عمرك؟

ج - ٣٢ سنة.

س - مهنتك؟

ج - نقيب بجهاز الأمن العام.

س - مهنتك السابقة؟

ج - مساعد لقوات الشعب المسلحة.

س - مكان ميلادك؟

ج - ولدت بمحافظة زالنجي في عام ١٩٦٥.

س - نريد أن تقدم لنا نبذة سريعة عن دراستك؟

ج - ولدت وترعرعت في زالنجي، ودرست هناك المراحل الابتدائية والوسطى وحتى السنة الثانية من المرحلة الثانوية، ثم تركت الدراسة وغادرت مسقط رأسي زالنجي إلى الخرطوم، وأذكر بأن ذلك كان في عام ١٩٨١.

وفي عام ١٩٨٢ التحقت بالقوات المسلحة السودانية، وتحديدا قوات الحدود في الخرطوم، ومكثت في العاصمة، وعملت بها لغاية سنة ١٩٨٤ قبل أن أنقل إلى محافظة أعالي النيل، بقيت بها حتى عام ١٩٨٩، وعملت بملكال وكوبر وإيحيكو والناصر وبور وأيوط، وفي أعماق ملكال في مناطق "قسيرة". ثم ذهبت إلى غرب السودان وتحديدا في نيالا ومكثت بها حتى عام ١٩٩١، وهو العام الذي اغتيل فيه عمي، ورأت أسرتي أن أحل محله، لأنه كان عمدة. وبناء على رغبة الأسرة تقاعدت من القوات المسلحة ودخلت المعاش سنة ١٩٩١.

س - عندما تقاعدت من الجيش ماذا كانت رتبتك العسكرية؟

ج - مساعد، وزاولت مهام العمدة، وفتحت في المنطقة معسكرا كبيرا للدفاع الشعبي.

س - أين؟

ج - منطقة دهب شرو، وشرعت في ممارسة نشاطي في هذا المعسكر. وفي شهر ٧ عام ١٩٩١ أتت تعليمات من الوالي أبو فاطمة عبدالله، وكان معه الطيب سيخة، (الطيب إبراهيم محمد خير) وقيادات، الإدارة الأهلية في المنطقة. وكلفت مع سريتين للقيام بعمليات عسكرية في جبال النوبة. وبالفعل وفي مطلع شهر ٧ عام ١٩٩١ تحركت قواتنا إلى جبال النوبة إلى أن وصلنا منطقة كادقلي ومنها اتجهنا إلى حيث يوجد المتمردون في تلوشي. وفي اليوم الثاني الذي تحركنا فيه جرحت في خدي الأيمن. وتم نقلي إلى الخرطوم للعلاج حيث زارني أفراد أسرتي. والطيب إبراهيم محمد خير، والوالي أبو فاطمة عبدالله، وبعض الشخصيات القيادية الأخرى.

س - كم مكثت بالمستشفى؟

ج - حكاية بتاع ١٨ يوم، ثم أخذت فترة نقاهة دامت ثلاثة أيام قبل استدعائي إلى مقر الجهاز.

س - من هو الذي استدعاك؟

ج - أتوا إليَّ بعمي الأمير الدلنقاوي سيسي، وذهبنا إلى الجهاز حيث كان يوجد الطيب إبراهيم محمد خير، وعبدالله أبو فاطمة، وصلاح بوش، والدكتور نافع علي نافع، والدكتور غازي صلاح الدين، وكلهم أشادوا بنشاطي في بناء معسكر الدفاع الشعبي، وقوتي واصلت عملياتها، ولا زالت تقاتل مع القوات المسلحة في تلوشي ضد المتمردين. وبناء على ذلك ارتأوا أن أكون معهم في الجهاز. وأعطوني هذا الخيار وقبلت اقتراحهم، وذهبت إلى معسكر اندرابا في غرب أم درمان.

س - متى كان ذلك؟

ج - في العاشر من أغسطس عام ١٩٩١ أنا وصلت اندرابا ولقيت القوة في التدريب، الناس كانت في التدريب، واصلت تدريبي هناك وتخرجت في ١٩٩٢/١/١.

س - من كان يوجد في معسكر اندرابا حينذاك هل هم سودانيون فقط أم كان بينهم أجانب؟

ج - كانت قواتنا تتألف من ٣٨ مجاهدا، ١٨ منهم سودانيون، البقية أي العشرون هم أجانب من بينهم مصريون، وجزائريون، وفلسطينيون، وإيرانيون، وإريتريين.

س - هل تكشف لنا بعض أسماء هؤلاء الأجانب؟

ج - أذكر من المصريين حمزة مصطفى من منفذي عملية محاولة اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك في أديس أبابا وعلي مصطفى، وطارق محمدين هم من أبناء الجيزة شارع الملك فيصل، ومن الفلسطينيين أذكر ميسرة سليمان وإسلام سلامة وحسن عارف. ومن الجزائريين أذكر محسن صالح وربيع حسن، وحبيب رابح. ومن التشاديين محمد علي، وعز الدين حسين، وآدم عبد الهادي، وأحمد شيا. ومن الإيرانيين: صلاح الدين الحسين، وعبد الإله لا يحضرني اسم والده ومن الإريتريين عبد السلام ويتولى الآن رئاسة جهاز أمن المجاهدين الإريتريين.

س - هل تذكر اسم والده؟

ج - والله الرجل صديقي جدا جدا، حصل جينا القرية هنا وخشينا بيتهم في القضارف جوار مدرسة ثانوية في حي اسمه كرري. وبالإضافة لعبد السلام يوجد بيّن وهو مقيم بكسلا، واسماعيل.

س - السوادنيون الذين كانوا معك هل كلهم من الضباط؟

ج - أجل كلهم ضباط.

س - هل ذكرت لنا أسماءهم؟

ج - دفعتي النقيب ماهر الطيب أحمد وهذا جاء معاي العملية دي، نقيب، كلهم نقباء، التيجاني عمر، عمر سعد، معاوية المغيض، ياسر جعفر، أنور اسحاق، ابو القاسم حسن، خالد أبو بكر، يوسف حسين، ود العمدة، أسامة الترابي، طه محمد طه، أحمد آدم أحمد، الأمين يوسف، الحاج عيسى شريف.

س - أسامة الترابي هل هو ابن حسن الترابي؟

ج - نعم، إنه ابن الشيخ حسن الترابي، ولكنه فصل إبان مقاومة التعذيب.

س - كم استغرق التدريب في معسكر إندرابا؟

ج - دام التدريب لمدة ستة أشهر، عندما وصلت إلى المعسكر كان التدريب الأولي قد بدأ، ومع قدومي بدأنا في المراحل الشديدة والخاصة بمقاومة الاستجواب.

س - قبل الوقوف على مقاومة الاستجواب، ما هي الدروس التي كانت تعطى لكم إبان الدورة؟

ج - نأخذ محاضرات أمنية، ودورات مقاومة التعذيب، والندوات الدينية، والمحاضرات عن المسلمين في شتى أرجاء العالم.

س - ما هي الإعدادات التي يقومون بها لديكم لمقاومة الاستجواب؟

ج - هناك التدريب العسكري المكثف والشاق، يعطيك الطاقة وتقوية روح التحمل، ثم محاضرات بهذا الخصوص. وفي اليوم الأخير أذكر كان لنا برنامج مقاومة التعذيب يوم الخميس، تناولنا وجبة الإفطار، ثم اتجهنا إلى المسجد لأداء الصلاة وتلاوة القرآن، ولم يأت نداء الصفارة، واتت الظهرية ولا جديد يذكر، واستمر الوضع على هذا المنوال. حوالي الساعة الواحدة صباحا، حيث أتت سيارة شاحنة جنود شرعوا يصرخون، الخيانة الخيانة مؤامرات، تريدون قتل الشيخ حسن الترابي، وقاموا بربطنا.

س - هل ربطوا السودانيين أم كل المجموعة؟

ج - لقد ربطوا السودانيين والأجانب. وتعرضنا لتعذيب شديد في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني فصل أسامة الترابي.

س - ما هي أنواع التعذيب التي تعرضتم لها؟

ج - الربط، والتعرض للدفن من جراء الموجات الرملية في تلك المنطقة، والحرمان من المياه والغذاء أيضا حتى المساء، واستمر التعذيب على هذا المنوال على مدى ثمانية أيام كاملة، ثم أفرج عنا بعد انهيار معنوياتنا جميعا. وبعد استراحة ألقيت علينا محاضرة.

س - هل أثناء الاعتقال تم استجوابكم؟

ج - قالوا لنا هناك عناصر هدامة في وسطكم هدفها اغتيال الشيخ حسن الترابي، ونريد معرفة الرأس المدبر لهذه المؤامرة، ومن الذي يقف ورائها. وكيف تم الاتفاق على هذه الفكرة، وكيف كنتم تعقدون اجتماعاتكم مع أننا كنا معكم في داخل هذا المعسكر؟ وكانوا ينهالوا علينا ضربا، وبعد اليوم الثامن قالوا لنا كان هذا درس في مقاومة التعذيب ولا يعتبر قاسيا بالمقارنة مع ما عاناه الإسلاميون المصريون على يد جهاز الأمن المصري، حيث تم الاعتراف وذكر أسماء قيادات من دون مبرر، وأخيرا فإن حسني مبارك أعدمهم في الجبل الأخضر في القاهرة ويبلغ عددهم ٤٠٠ واحد، وكانوا في حقيقة الأمر أبرياء، وحصل ما حصل لهم نتيجة ارتكابهم لأخطاء، ولذا ركزنا على هذا البعد من الدورة بغية تفادي تلك الأخطاء.

س - بعد نهاية الدورة تخرجتم في إندرابا؟ أو تم تخريجكم فين؟

ج - لقد تخرجنا في إدارة الجهاز، بينما الإسلاميون الأجانب إلى مركز الأقصى للإعلام.

س - تخرجتم بأي رتبة عسكرية؟

ج - بدرجة ملازمين في قوات الشعب المسلحة، جيش طبعا.

س - ماذا كان عملك في داخل الجهاز على أثر تخرجك؟

ج - عملت بإدارة أمن الجهاز، وفي إدارة أمن العمليات الخاصة.

س - من كان يترأس أمن الجهاز؟

ج - العقيد صلاح بوش.

س - ومن كان يترأس أمن العمليات الخاصة؟

ج - العقيد أحمد المصطفى، وعملت في إدارة الأمن الخارجي تحت قيادة العقيد أبو بكر شرف الدين عثمان، وعملت أيضا في إدارة أمن المعتقلات.

س - أين كان عملك الأول؟

ج - في إدارة أمن الجهاز، وبعدها في إدارة العمليات الخاصة، ثم نقلت إلى الأمن الخارجي.

س - ماذا كان طبيعة عملك في كل فرع؟

ج - تولي إدارة أمن الجهاز تأمين العاصمة والدفاع عنها، وشخصيا كنت أعمل في منطقة الحاج يوسف في الدائرة الثالثة فوج ردع المرتدين.

س - هل حدثتنا عن الدائرة الثالثة، وفوج ردع المرتدين؟

ج - هذا تنظيم أقامته الجبهة الإسلامية القومية في منطقة الحاج يوسف، في مربع ١٢، في منزل الشيخ با بكر يوسف، وهو أمير المعسكر ضمن أمراء آخرين مهمتهم حماية الخرطوم. فإذا وقع أي انقلاب بالليل مثلا، فإن هذه القوة الموجودة في هذه المعسكرات ستتصدى له. علما أن العاملين في هذه المعسكرات لا ينامون بالليل، بقدر ما يجوبوا الشوارع حراسة، وذلك لاجهاض أي محاولة انقلابية في مهدها.

س - كم يبلغ عدد جنود فوج ردع المرتدين؟

ج - يشكلوا حاليا لواء كامل، وتغير الاسم من فوج ردع المرتدين إلى لواء ردع المرتدين.

س - ما اسلوب انتشارهم؟

ج - انهم موزعون في منطقة الحاج يوسف، لهم زرايب فحم عربات مواصلات ودكاكين..الخ.

س - ما نوع أسحلتهم؟

ج - يحملون ج ٣، الكلاشنكوفات، والآر بي جي، وحتى الراجمات وصلتهم بالقلابات البطّاح، عندهم عربات بطّاح، قلابات كبيرة شغالات تراب لصالحهم.

س - ماذا كانت مهمتك هناك تحديدا؟

ج - أن آتي كل صباح ومساء إلى الشيخ بابكر يوسف وآخذ منه التقارير، وأسأله عن موقفه، وعن احتياجاته، وأرفع كل ذلك إلى إدارة الجهاز.

س - ماذا كانت محتويات تلك التقارير؟

ج - تكشف التقارير أوضاع المنطقة، وما إذا كان الحي آمنا، ورصد تحركات الشخصيات المهمة، والاجتماعات السرية إذا ما عقدت، ووجود تجمعات ما في الشوارع. فمثلا إذا وصلت إليهم معلومات تفيد بأن شخصيات معينة ذهبت بيت فلان الفلاني، فيتم مداهمتها فورا.

س - كيف تتم هذه المسألة؟

ج - أعرض التقارير إلى إدارة الجهاز، التي تنقلها بدورها إلى جهاز العمليات الخاصة الذين يقومون بالمداهمة، ثم الاستجواب، في فواكس في العاصمة دي قدر ما فتشنا ما لقيناها، حصل مواقف سيئة جدا جدا، نحن بنمشي نطلّع زول من بيته، مرات تلقاه رابط ملاية، مداهمة ساعة واحدة بالليل، الساعة اثنين بالليل. فأنا داهمت في بحري مهندس زراعي عبد المنعم محمد عبد الرحمن، وهو بعشي ومتهم بحوزة جهاز الفاكس، وفتشنا البيت حتى آذان الصبح ولم نعثر على شيء، وغادرنا منزله بعد ما تركنا الاستدعاء معه. وهذه ليست المرة الأولى ولا الأخيرة. وفيما يخص الجنرالات المتقاعدين، اللي تقاعدوا من الجيش. أحيانا نبيّتهم معانا ونفرج عنهم في الصباح، وأحيانا بندخلهم يقعدوا سبعة ثمانية يوم.

س - بتقبضوهم بناء على معلومات، أم مداهمات ساكت؟

ج - بناء على معلومات، وهذه المعلومات أصبحت غير حقيقية، أذكر منهم مهدي بابو نمر شاهدت له مواقف استفزازية جدا. علما أن كل الجنرالات المتقاعدين يأتوا يوميا ليؤكدوا تواجدهم، وكذلك مع أصحاب الفنادق الذين يأتون بقائمة أسماء نزلائهم.

س - إلى أين نقلت بعد خدمتك في هذا الجهاز؟

ج - ذهبت إلى جهاز الأمن الخارجي ثم كلفت بمهمة في تشاد في ٩٤.

س - حدثنا عن مأمورية تشاد.

ج - وردت إلى الجهاز معلومات تفيد بأن هناك معارضة في داخل الأراضي التشادية، وفتحت مكاتب، ويوجد تدفق من الجنوبيين إلى هناك، هذا مما ولّد الذعر في داخل الجهاز من قيام جبهة عسكرية جديدة في غرب السودان. وقررت الذهاب إلى تشاد متسترا تحت حجاب تاجر، وزودت بمبلغ ٦ مليون جنيه سوداني، وقمت بشراء ٢٠٠ شوال بلح وكان لي خطاب لناس الجمارك في الجنينة يتضمن إعفائي من الإدارات الجمركية، وهكذا دخلت الأراضي التشادية.

س - مَن كان برفقتك في رحيلك إلى تشاد؟

ج - العريف سامي الأمين الذي تركته في ابشا في منزل أحد أقاربي، وهو تاجر يدعى اسماعيل.. وواصلت طريقي إلى أن وصلت انجامينا وإلى سوق السودانيين هناك. وجمعت معلومات كلها تؤكد على عدم وجود المعارضة في العاصمة التشادية. وكل ما في الأمر كان هناك بعض اللاجئين الجنوبيين الذين أتوا إلى

تشاد من كينيا وأوغندا وزائير بعدما حدثت تغيرات ما في تلك الدول، وهؤلاء اللاجئين يمارسون التجارة والسمسرة وهم بعيدون عن السياسة. وبعد ذلك عـُدت من انجامينا إلى الخرطوم.

س - ورفعت تقريرك لجهاز الأمن؟

ج - نعم، لقد أخبرتهم بعدم وجود أي أثر للمعارضة في انجامينا واقتنعوا بذلك.

س - وما هي المهمة الثانية التي كلفت بها؟

ج وبعد فترة استراحة كـُلفت بالذهاب إلى منطقة افريقيا الوسطى، وتحديدا طريق أوبر لتغطية زيارة الفريق عمر البشير.

س - ما هي الأسباب الكامنة وراء تكليفك بتلك المهمة؟

ج - قبله، مشينا تشاد يوم ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، قبل ضربة أدري، وردت إلينا معلومات عن أدري وحصول حوادث في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥ في جبال مورنيا وجبل جين. ففي الحادث الأول اشتبكت وحدة متحركة تابعة للاحتياطي المركزي مع قوة مجهولة، وتكبدت الشرطة خسائر في الأرواح بلغ ٢١ فردا. وهذا مما أدلى إلى إرسال الكتيبة ٤٩٤ إلى المنطقة ووقع القتال، وقتل من القوات الحكومية ١٨ واحدا. وقالت القوات الرسمية إنها كبدت الوحدات المجهولة خسائر كبيرة، ولكنهم لم يجدوا جثمان واحد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المعلومات التي حصل عليها من الجنينة أفادت بأن قوات المعارضة تدفقت إلى أدري وبدولارات مزورة مهمتهم عرقلة اقتصاد المنطقة، هذا علاوة على فتح مكاتب لها هناك.

حقيقة كانت مصداقية كبيرة في تقرير ناس الجنينة، وأذكر كنت في ذلك الوقت نبطشي وغيـّرت الصباح، ورحت البيت واستدعوني بالتليفون. وأخبرت أن المعارضة ولا سيما قيادتها ممركزة في أدري، وكلفت بقيادة قوة إلى ذلك الموقع، وتتألف من مجاهدين مدربين تدريبا خاصا كانوا يشكلون سرية، وتم نقل السرية جوا إلى الجنينة عبر طائرة من طراز هيركلي، لقد بلـّغت سامي واتجهت إلى جدو، وسفي يوم ١٧ ذهبت إلى الجنينة، وتحديدا إلى غرفة العمليات التي يرأسها اللواء محمد ياسين، والعميد الهادي الوسيلة وقائد اللواء ٢٢ ابراهيم حسن جلال الدين وقائد الأمن الإيجابي اللواء حسن صالح، وشرحوا لي تفاصيل مجريات الأحداث.

س - ماذا كانت المعلومات التي حصلت عليها منهم؟

ج - إن المعارضة وصلت إلى أدري، ورئاستها تركزت فيها، والمهمة التي أنيطت بي هي اقتحام أدري. وأخبروني بأن قوة المعارضة توجد خارج أدري، بينما يوجد قادتها في داخلها. وطلب منا اقتحام مقر

القيادة في أدري، وقالوا لنا الناس هناك سكارى، وما علينا إلا تنفيذ العملية. كان ذلك في يوم الأحد، وهي عطلة أسبوعية، وبالفعل الناس كانوا سكارى.لقد تحركنا عبر السيارات من الجنينة إلى أن قطعنا نصف المسافة، ثم واصلنا تقدمنا سيرا على الأقدام. وقطعنا الوادي، وذهبنا إلى أدري من الخلف وهاجمنا المعسكر في الرابعة صباحا، وكانت المقاومة ضعيفة جدا جدا، واستولينا على المعسكر من الساعة ٤ حتى العاشرة والنصف صباحا وقطعنا أجهزة اتصالاتهم اللاسلكية، وأخذنا كل المستندات بناء على التعليمات التي كانت عندي لكي آتي بها إلى الخرطوم. وكانت كلها مكتوبة بالفرنسية. وإن فك أجهزة اتصالاتهم القرية أخذ مني وقتا طويلا، وأدى إلى تأخيري. وفي لحظة مغادرتنا للمنطقة وصلت المكان فصيلة تابعة للمعارضة التشادية أي المجاهدين التشاديين، وكان من المفترض أن تشارك معنا هذه الفصيلة في المعركة إلا أنها جاءت متأخرة.

س - هؤلاء المجاهدون يشكلون معارضة ضد نظام إدريس دبي؟

ج - نعم، ويوجد معسكرهم في انسرو. وتركنا قوات المعارضة التشادية، وعدنا إلى مواقعنا، واستلمت حافزا ماديا.

س - كم يبلغ ذلك الحافز؟

ج - ٥ ملايين جنيه سوداني، صرفت للعساكر مليون ونصف، ولحسن حظهم وزعوهم كلهم في السفارات بره، ما عدا سامي الذي يعمل في تجنيد عناصر الجهاد الإرتري في مدني، لأن ذلك يكسبه النقود حقيقة، بينما وزع كل الجنود الذين كانوا معي بعدما أخدوا حوافزهم، استمريت أنا في عملي.

س - في أي فرع من الجهاز واصلت عملك؟

ج - في جهاز الأمن الخارجي، ذهبت لإعداد خطة زيارة الفريق عمر البشير ليانغي في شهر ٢. وقابل رئيس أفريقيا الوسطى فيليب بتاسيه. وقمت بتلك المهمة أيضا تحت ستار التجارة، فكانت لدي سيارة مشحونة طرود خيش ومعفية من الجمارك.

س - كم يوما أمضيت في أفريقيا الوسطى؟

ج - ذهبت هناك في ٥ رمضان وعيّدت هناك، وعدت إلى السودان ٢ أو ٣ من الشهر.

س - زرت بانغي تحت عطاء تجاري؟

ج - أجل.

س - بعد عودتك من بانغي هل واصلت نشاطك في الأمن الخارجي أم نقلت إلى جهاز آخر؟

ج - نقلت إلى إدارة العمليات الخاصة، وتم ضمي إلى مجلس استجواب العناصر التي قامت بمحاولة الانقلاب في يوم ٥ شهر ثلاثة، العقيد عوض الكريم النقر. وبعد نهاية الاستجواب قدمت تلك العناصر للمحاكمة.

س - كم كان عدد المعتقلين؟

ج - المعتقلين في انقلاب العقيد عوض الكريم النقر هم الضباط معاش الشقيقان منير أبـّارو، وسمير أبـّارو، واللواء بابكر خليف الجلي، وعقيد محمد عثمان، وأسامة غاندي في الإذاعة والتليفزيون، وأسد تاج السر ومبارك المهدي.

س - مبارك المهدي، ياتو؟

ج - في واحد اسمه مبارك المهدي، وفي عساكر كانوا في الجيش في المعاش، واحد اسمه عصما وواحد اسمه حسن أو حسين برشم. المهم في سجن كوبر يوجد حكاية بتاع ١٢ أو ١٣ واحد من انقلاب الخرطوم، علما أن نفس اللجنة التي كلفت بالتحقيق في انقلاب بور سودان في يوم ٧ شهر ٨، وفي يوم ٨ من نفس الشهر كانت جلسة لناس عضو الكريم وكان عليّ المشاركة فيها، ولكني كلفت بمهمة إحضار العانصر التي قامت بمحاولة الانقلاب في بور سودان.

س - كم يبلغ عددهم؟

ج - ممكن أذكرهم بالأسماء، عقيد معاش عبد المعروف حسين، وعقيد معاش عمر محمد عثمان كجر، وعقيد معاش فضل السيد عبد الله، ورجل أعمال ابراهيم دياب، وعادل علي ذهب، وعبد المنعم محمد يوسف، موظف في مطار بور سودان، وخضر محمد خضر موظف في شركة، وضابط جمارك معاش سالم بريمة. وهؤلاء الثمانية الذين أتيت بهم إلى الخرطوم، لا أن الآخرين لم تثبت عليهم التهمة.

س - هل اشتركت في التحقيق؟

ج - نعم، لقد اشتركت في التحقيق.

س - مَن الذين كان يتولون مسؤولية التحقيق؟

ج - ياسر جعفر، ومعاوية البغيض، هما اللذان كانا يقومان بالاستجواب والتعذيب.

س - كيف كان يتم التعذيب؟

ج - كان يمارس ضدهم الضرب، والتعليق، والحرمان من النوم، وذلك بربط المعتقلين على أعمدة النوافد بحيث لا ينامون أبدا. وكنا نِخـْلي عنهم في أوقات الصلاة، وساعات تناول الوجبات، وهكذا تحصل منهم على الاعترافات.

س - ذكرت أنك أخذت دورة إرهاب، متى كان ذلك؟

ج - في عام ١٩٩٤ بعد عودتي من تشاد.

س - ما مدة استمرار هذه الدورة؟

ج - تستغرق هذه الدورة ثلاثة أشهر فقط.

س - هل هذه الدولة كانت داخل الجهاز أم خارجه؟

ج - إنها كانت داخل الجهاز، إلا أننا نخرج للخلاء للتدريب في التصويب سواء كان ذلك في النهار أو أثناء الليل.

س - مَن الذي أشرف على هذه الدورة؟

ج - الشيخ الحسين، مدير عمليات المركز الاقتصاد والأعلام، حماس، الخرطوم. وفي الحقيقة إني عرفت بأن الشيخ حسين لم يكن في حقيقة الأمر إلا "كارلوس" وذلك بعد ما قبض عليه في نهاية ١٩٩٤، أو بداية ١٩٩٥، وأذكر أني ذهبت إلى إدارة العمليات الخاصة ووجدت الشيخ الحسين وتأكد أنه حقا كارلوس.

س - هو الذي كان يلقي المحاضرات في دورتك باسم الشيخ الحسين؟

ج - كل الناس كانت تعرفه باسم الشيخ الحسين، وعندما أتيت ذلك اليوم وجدت هناك كل الضباط ممنوع عليهم الدخول، وهذا أمر غير عادي، لأننا نحن الضباط كانت لنا الحصانة باعتبارنا منظمين، وندخل من دول مساءلة. وعندما وصلت إلى إدارة العمليات الخاصة في طريقي إلى دورة المياه، وجدت دورة مياه المكتب متعطلة وتحت الصيانة موقفين الاستعمال فيها. اضطريت أسير في المعتقلات. هناك دورتا مياه في المعتقل، الواحدة فاضية والثانية فيها شخص. وهذا الشخص اللي شفته، الشيخ حسين، وسلمت عليه قائلا "سلامات، طالي غطى على رأسه بالبشكير. "إزيك، كفـّارة"، فرد عليَّ بالقول "والله عملية بسيطة. وفي طريق عودتي من دورة المياه وجدت أحمد المصطفى يصرخ في وجهي، ماذا تفعل وماذا دفع بك

للذهاب إلى هناك، قلت إني أتيت إلى هناك بحثا عن دورة المياه. وسألني ماذا عرفت هناك؟ قلت لم أعرف شيء. وسألته ماذا هناك؟ فرد عليّ بالقول، إذهب لأدخل لك في هذه الأشياء. واقتنعت بأن هذا الشخص كارلوس، ومن هذا اليوم اختفى الشيخ حسين.

س - ما هي الأمور التي تعلمتها في دورة الإرهاب؟

ج - أولا اعطونا تعريف عن الإرهاب، ثم شرحوا لنا أن الإرهاب يمارس ضد الأنظمة القائمة إما للضغط عليها أو لكي تلبي ثمة شروط أو مطالب ما. استخدم الإرهاب منذ أمد طويل، على سبيل المثال استخدمه الهنود الحمر ضد الأمريكيين والأرلنديين ضد بريطانيا، واستخدم الإسلاميون الإرهاب أيضا ونجح الإرهابيين الإسلاميين وذلك لتمسك الإسلاميين بالآية في سورة الأنفاق "وأعدوا لهم ما استطعتم من مقوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم". وبناء على ذلك فإن المسلمين نجحوا في الإرهاب بدليل أعمال الفلسطينيين، والإيرانيين والمصريين، لأن دينهم الحنيف يدعوهم إلى ذلك. ثم أخذنا محاضرات عن الإرهاب وأنواعه، وهي التفجير، والاغتيال، والاختطاف، وحوادث المرور، وتخصصنا في هذه الأنواع الأربعة. وأخيرا جاءنا المشروع الختامي.

س - كم كان عدد الضباط المشاركين معك في الدورة؟

ج - عدد السودانيين كان ١٢ واحد.

س - هل تتذكر أسماءهم؟

ج - أتذكرهم كلهم.

س - مَن هم؟

ج - ماهر الطيب أحمد، وأنور اسحاق، وخالد أبكر، ويوسف حسين، وياسر جعفر، ومعاوية البغيض، وأبو القاسم حسن، والتيجاني عمر، وعمر سعد، وود العمدة.

س - ما هي رتبهم العسكرية؟

ج - كلهم من دفعتي، وهم برتبة نقيب مثلي.

س - ذكرت بعد نهاية الدورة، كان هناك مشروع ختامي، هذا المشروع كان عبارة عن شنو؟

ج - هذا المشروع عبارة عن اختبار لتقويم المستوى، وعلى ضوئه توزع الشهادات بمعنى أن أي شخص ينفذ عملية على ضوء ما تلقاه من دروس في الإرهاب. هناك مَن ذهب إلى الشيخ حسن الترابي ذاته، وأنا قررت مسك الفريق عمر البشير نفسه.

س - ماذا تقصد بمسك الفريق البشير؟

ج - تنفيذ عملية إغتيال وهمية ضد الفريق عمر البشير كعملية ختامية.

س - طلب منك تنفيذ مشروع إغتيال شخصية مهمة؟

ج - أجل، ولكن لم يحددوا لي الهدف، وأنا الذي اخترت الفريق البشير.

س - حرية الاختيار متروكة لكم؟

ج - نعم.

س - إذن، إشرح لنا الخطوات التي نفذتها لاغتيال الفريق عمر البشير على ضوء ما حصلت عليه من دروس ودورات؟

ج - حقيقة بعد ما أخذنا محاضرة عن المشروع الختامي فكونا وأعطونا نثرية. وكان يقدم لنا كل ما نريد، لتنفيذ الهدف المحدد. لقد اخترت الفريق البشير لأنه كان أسهل هدف لي بحكم وجودي في إدارة جهاز الأمن، ومعرفتي لتحركاته وساعات تنقلاته. والسؤال المطروح كان من أي مكان يا ترى اصطاده؟ فوقع اختياري على الشركة العربية للاستثمار لوجودها في مواجهة القيادة العامة، وهي بمثابة عمارة من أربعة طوابق. فذهبت الى العمارة، وبواسطة شخص يدعى تاج السر الهادي، واستدرجته بموضوع التجارة وما التجارة، هذا علاوة على كونه صديقي، وكنت في بعض الأحيان في الكافتيريا أثناء ساعة الفطار وأدعوه لكي يفطر معي. وبمساعدته تمكنت من التسلل الى آخر طابق في العمارة، أي الطابع الرابع. وكان الموقع مناسبا لأنه كشف لي منزل الرئيس البشير الذي كان تحتي مباشرة، ووجدت المسافة تقديريا ٩٢٥ مترا فقط.

س - كيف حددت المسافة؟

ج - بصورة تقريبية. بعد ذلك شلت تصوري وقابلت العقيد أبو بكر شرف الدين، وأخبرته بإنهائي لمشروعي. وقلت كل ما أريده هو مبلغ ٢٠ ألف وبندقية ج ٣ بدبشك مطبق وميكروسكوب (تليسكوب). مشيت الخزنة صرفت قروش، ومشيت الإدارة وأخذت جهاز الميكروسكوب (التليسكوب)، وأنهيت كل

الإجراء. وفي اليوم الثاني، اليوم الختامي أبلغتهم بأني جاهز، وأريد المراقبين، عين نقيب كان معي في الجهاز، وآخر من الأمن الإيجابي رائد اسمه عادل حمد النيل. وذهبنا معا الى العمارة وناولتهما التلسكوب.

س - كان ذلك في الشركة؟

ج - نعم في الشركة العربية للاستثمار. كنا هناك من الساعة ٧/٥٥ وفي الساعة ٨/٣٥ صباحا خرج الرئيس. فالفريق يخرج بين٨/٢٥ و ٨/٣٠ و ٨/٣٥ فخرج الرئيس البشير ٨/٣٥ وتأبط عصاه، وسار صوب سيارته، وتقدم سائقه لكي يفتح له الباب، وسلم عليه، وبعد ذلك ضبطت عدسة الميكروسكوب (التليسكوب) وقلت لهما هذا هو الهدف. وسألوني هذا هو البشير، قلت نعم هذا هو البشير. قالا مضبوط، ثم قلنا مبروك مبروط. ثم رفعا تقريريهما الى المكتب. في الساعة ثلاثة كارلوس ذاته إتبني الموضوع بأنه يجي يشوف. الساعة الثانية والنصف تحركنا للعمارة، رجعنا الى العمارة، والناس كانوا عايزين يقفلوا، وناس الأمن أخبروهم بأنهم من الجهاز وعندهم عمل، وعليهم انتظارنا حتى الساعة الثالثة. وبعد الساعة الثالثة دخل الفريق البشير الى منزله وكان كارلوس في الطابق الرابع من العمارة.

س - إذن أنت حددت موعد الذهاب والعودة للفريق البشير؟

ج - نعم حددت الموعدين، وبالفعل الشيخ الحسين (كارلوس) نظر إليه، ووجده نظريا منتهي، الشيخ حسين ذاته قابله وشرح له الحاصل بأنه كان في عداد الموت. وهكذا نلت الشهادة بدرجة أ. أي الأول من دفعتي، واعطوني بيتا في المزاد بجوار اجزخانة الشعبية، ومبلغ ٢٠٠ ألف جنيه سوداني.

س - أعطوك البيت هدية نتيجة لنجاح مشروعك الختامي؟

ج - وكان ذلك يمثل انضمام كادر جديد بالنسبة للجبهة ومنظم، وهكذا أصبحت الكادر رقم ١٦٩.

س - ماذا تقصد بالكادر ١٦٩؟

ج - في إطار التنظيم فإن ذلك يعني الضابط ١٦٩ بالنسبة للجبهة الإسلامية القومية، سواء كان في الجيش، في الشرطة، في السجون، أنا رقم ١٦٩.

س - هذا يعني أقدميتك هي رقم ١٦٩ لـ "الجبهة"؟

ج - نعم للجبهة. بنأخذ تنوير ومحاضرات، إذا لا قدر الله حدث إنقلاب لازم نحاول نرد باعتباره إرتداد للحكم السابق؟

س - بعد دورة الإرهاب الى أين ذهبت؟

ج - كنت في رئاسة أمن الجهاز بالأمن الخارجي، نقوم بدوريات، وتغطية الزيارات الرسمية، والقيام بمأموريات بسيطة.

س - وما هو القسم الآخر الذي عملت به؟

ج - عملت بإدارة المعتقلات، كان ذلك في عام ١٩٩٦.

س - بماذا قمت تحديدا في إدارة المعتقلات؟

ج - نقتل الى هناك بموجب إرادتي، وبناء على تعليمات أتتني للقيام بالمهمة التي أسندت الي، وهي الذهاب الى ارتريا، هذا مما أدى الى ارباكي بحكم عدم معرفتي لارتريا. ولذا بدأت في جمع المعلومات عبر التحريات التي أقوم بها.

س - من أين اتتك التعليمات؟

ج - من مدير الجهاز محمد أحمد الدابي، لكي أتولى مهام إدارة أمن المعتقلات.

س - حدد لنا عملك بالضبط في إدارة أمن المعتقلات؟

ج - قمت في البداية بفصل إدارة المعتقلين السياسيين عن السجن، ومن ثم شرعت في صيانة أقسام السجن من حمامات ودورات المياه.

س - في أي مكان كان ذلك؟

ج - في سجن كوبر.

س - وبعد ذلك؟

ج - جمعت التحريات من المعتقلين، بما فيهم الهادي بشري، والملازم أول الصادق عبد الفتاح، ولقمان البدوي محمد، الفونسي ماتاتا، ومحمد يحي، وحصلت منهم على معلومات، قبل نسخها وتوزيعها على بقية المجموعة.

س - من الذي وفر لك المعلومات؟

ج - أنا الذي وفرت المعلومات من خلال قراءات للتقارير، وقيام بالتحريات، ورئاسة أمن الجهاز كان من ناحيتها تلبي كل طلباتي.

س - هل التكليف الى الذهاب الى ارتريا بلغك وأنت في إدارة أمن المعتقلات؟

ج - نعم.

س - ومنذ تلك اللحظة شرعت إذن في جمع المعلومات؟

ج - أجل.

س - من الذي سلمك التحريات؟

ج - إدارة أمن الجهاز، وبما أن الوثائق كثيرة، فاخترت منها ونسختها ووزعتها على فريق.

س - من هو هذا الفريق؟

ج - التيم، المخترقين ديل خشوا معاي، وكانوا ٣٤ نفر.

س - ما هي التحريات التي وجدت مع لقمان؟

ج - قال لقمان إنه كان بالسعودية، وأخرج بصورة تعسفية من هناك الى السودان، وحاول العودة مرة أخرى الى السعودية لأنه ترك بضائعه، وبعد فشلت محاولته للذهاب الى السعودية عبر السودان، أتى الى ارتريا حيث استقطبته فصائل المعارضة، والتحق بصفوفها، ونال التدريب في ساوا، وعمل بعد ذلك في الاستطلاع، وانتهز فرصة وجوده في مهمة استطلاع وهرب.

س - هل استجوبته؟

ج - نعم استجوبته.

س - في داخل السجن أم في خارجه؟

ج - سلم لقمان البدوي نفسه لناس أبو جمل ناس السادس، وتم نقله الى كسلا، ثم الى الفاو، ومن هناك أتى به الى جهاز الأمن الإيجابي، حيث تمكن لقمان البدوي الاتصال برقيب وتسليمه مذكرة لعمه محمد عثمان مدير بليا.

س - مدير مكتب بليا؟

ج - نعم مدير مكتب بليا، وهو برتبة عقيد، وأتى عمه وأنهى موضوعه من دون أن يسلمنا أياه، وأفرج عنه. وحصلت أنا على صورة للتحري الذي أجري معه في كسلا. سألنا ناس كسلا، قالوا أنهم سلموه ناس الجيش، سألناهم قالوا سلمناه ناس الأمن الإيجابي، الذي أبلغونا بدورهم بأنه أطلق سراحه. وبحكم أن عنوانه كان معي أمرت باعتقاله. فاعتقل مرة أخرى في منزله الكائن بجبل أولياء.

س - ما هي المعلومات التي وجدتها عند لقمان عن التحالف؟

ج - في البداية سألته عن قيادات قوات التحالف، وعن التسليح، والدعم والتدريب، والمصاريف، والمكيفات، ووضح لي لقمان كل هذه الأمور. والشيء الوحيد الذي لم يصدق فيه هو قوله أن الضباط بمجرد أن يأتوا الى قوات التحالف يتم نقلهم الى اسمرا، أي أنهم يترددوا إليها على طول.

س - ماذا فهمت عن مصادر تسليح وتمويل قوات التحالف؟

ج - كان يقول كل شيء يأتي من السنتر الى المركز، حيث توجد هيئة الأركان، وإن زنك المركز يبان من المعسكر.

س - وماذا بعد؟

ج - لم يذكر شيئا. وقال هناك صحفيون أجانب يأتوا الى الموقع، وزاروهم أكثر من مرة.

س - الملازم أول الصادق عبد الفتاح، هل استجوبته أنت، أم وجدت بعض التحريات؟

ج - وجدت المعلومات، لكن اجتمعت به، واستقطبناه واستوعبناه في الأمن معانا. جلست وتحدثت معه كثيرا، فالصادق هو في التجمع وتحديدا في القيادة الشرعية وكان في كينيا، فقط أنه حدث خلاف بينه وبين تلك الجماعة فعاد الى القاهرة حيث زارته والدته، وكانت له مشاكل عائلية، وسعت والدته العودة به الى السودان. وقادته الى الخرطوم، وكنت من ضمن الناس الذين استقبلوه في مطار الخرطوم.

س - هل أجريت تحقيقا مع الهادي بشرى أم أتاك تقريره؟

ج - لم التق به، بل حصلت على نص التقرير الذي أجري معه.

س - من الذي سلمك تقريره؟

ج - من الذي سلمك تقريره؟

ج - إدارة أمن الجهاز، وإن صلاح بوش هو الذي أجرى التحريات معه في رئاسة مجلس التحقيق. وجائني التحقيق معه، قال الهادي بشرى أنه من مؤسسي القيادة الشرعية. وأن القيادة الشرعية تخلت عن الأهداف والمبادئ التي يسيرون على هدافها. وأنه ضد الكفاح المسلح بين أبناء الوطن الواحد. ثم نشب خلاف حاد بينه وبين مبارك الفاضل ومع الفريق جين كده سعيد (عبد الرحمن)، وهذا ضمن الأسباب التي جعلته يعود الى الخرطوم.

س - ما هي الخطوة الثانية التي أقدمت عليها بعد اطلاعك على هذه الملفات؟

ج - كنت أنسخ كل تحقيق الى ٣٥ عددا، بحيث أعطي كل واحد من مجموعة الـ ٣٤ من الأفراد كانوا يقومون بأمورية للدخول للبلد دي، وكان تجري محاضرات تقويم الأوضاع في كل من ارتريا وإثيوبيا، ثم قمنا بصرف النثرية، وسرحوا لمدة ثلاثة أيام عادوا بعدها.

س - من الذي اختار مجموعة الـ ٣٤؟

ج - والله أنا وجدتها جاهزة، وحتى في فترة تواجدي في الجهاز، فإن هؤلاء الناس لم يكونوا موجودين، باستثناء فاضل التيجاني، الذي كان يعلم سائقا معنا.

س - هل تذكر لنا بعض هؤلاء الأفراد؟

ج - والله أذكر رقيب أول محمد صالح، ومنعم، ومحمد جمال الدين، آدم هارون، ومجندل، ومحمد علي، وعكاشة الطيب.

س - ما هي مهمة هؤلاء الأفراد؟

ج - اختراق التجمع وجمع المعلومات عنه، وقرر لهم الدخول على ثلاثة محاور، محور الكرمك، ومحور القلابات، ومحور كسلا. تحركنا من الخرطوم في يوم ١٩٩٦/١١/١٤ يوم الخميس، ووصلنا الى مدني، صينية ود المجدوب ثم عبرت سيارتان الجسر فيها مجموعة الكرمك والقلابات، ونحن دخلنا وسط مدني، واتجهنا الى مكتب الجهاد الارتري مارنجان، ومشيت رفعت سامي الأمين.

س - سامي الأمين كان معك في المهمة؟

ج - نعم أنا الذي أخذته، وأن الإشارة أعطيت له في نفس اليوم.

س - من الذي أعطى أمر التكليف بالدخول؟

ج - إدارة أمن الجهاز هي التي قررت ذلك. لا أستطيع أن أحدد من الذي أعطى التعليمات. شخصيا أتتني التعليمات من محمد أحمد الدابي.

س - التعليمات كانت عبارة عن شنو؟

ج - قبل أن أمسك إدارة المعتقلات، قال لي هناك مهمة لك، وستذهب الى ارتريا. قلت له كيف أذهب الى ارتريا وأنا أتيت حديثا من أفريقيا الوسطى. وذهبت مرتين الى تشاد، والجهاز ده ما فيه ناس كتار. فرد على: لا، أذهب الآن وتعال غدا الصباح، فقلت له حاضر، وأذكر أني كنت في ذلك الوقت في إدارة أمن الجهاز عند ماهر الطيب، فاتصل تلفونيا بماهر الطيب وطلب مني الذهاب إليه. وهناك أخذت منه التعليمات بالذهاب الى ارتريا مع مجموعة من ٣٤ فرد وأنا الخامس والثلاثين، ومهمتها هي اختراق قوات المعارضة، وأنت مهمتك العلوم التي تلقيتها، فقلت له، خير ما في مشكلة.

س - فسر ما معنى العلوم التي تلقيتها؟

ج - أي الإرهاب. وبعد ذلك وضحوا مهمتي هي أن أصفي لهم افورقي، فقلت خير إنشاء الله ما في مشكلة.

س - لماذا أتتك التعليمات للالتحاق بقوات التحالف؟

ج - بناء على رغبتي تم ذلك.

س - من خلال المعلومات التي تجمعت لديك لماذا وقع اختيارك للذهاب إلى قوات التحالف؟

ج - اخترت الذهاب إلى قوات التحالف بناء على المعلومات التي وجدتها من لقمان بدوي محمد، بأن الرئيس الإرتري اسياس أفورقي أكثر تقربا إلى فصيل قوات التحالف في التجمع. وذكر لي بأن اسياس أفورقي يزور باستمرار مقر قوات التحالف بأسمرا. وبناء على ذلك قررت الانضمام إلى قوات التحالف.

س - ماذا كنت تريد العمل من خلال قوات التحالف؟

ج - من خلال قوات التحالف، يتم تصفية الرئيس اسياس أفورقي، تحت ستار قوات التحالف والمعارضة.

س - في أثناء وجودك في الجهاز، هل عرضت عليك صور، وهل تعرف انت العميد عبد العزيز خالد؟

ج - نعم أعرفه.

س - كيف عرفته؟

ج - هناك صور له، عندما كان عقيدا في الدفاع الجوي، وصورة وهو ملازم، وهناك قائمة قوات التحالف حيث توجد صورة عبد العزيز خالد.

س - ما هي المعلومات التي توفرت لديك عن عبد العزيز خالد؟ هل هناك زول أعطاك معلومات عن عبد العزيز خالد؟

ج - والله نورني أبو بكر شرف الدين عثمان، وحكى الكثير عنه وعن دفعته، وعن عمله بالمنطقة الشرقية، وهنا في الخرطوم، وذكر لي بعض مناطق عمله، وذكر لي سيرته الذاتية، ولا استحضرها بالضبط. وعلى كل، فقبل ما يروي لي سيرة عبد العزيز خالد، كنت سأعرفه لو قابلته في أي مكان. وبمجرد ما جئت إلى ساوا، شاهدته وهو مرتدي ملابس ليست بهيبة عبد العزيز خالد الذي يقولوا عنه إنه خلخل البلد، ولا يمكن أن تعرفه، ولكني عرفته. ذهبت إلى التربيع، ورجعت منها في اليوم الثاني، طلب مني علي ياسين، فقال لي يريدك القائد، فذهبت وقابلته وسلمت عليه.

س - من الذي أتى معك إلى كسلا؟

ج - هناك فريق وصل قبلنا عن طريق كسلا. وصلنا نحن في حدود الساعة الواحدة بالليل إثنين، واحدة ونص، لا أعرف بالضبط. ونزلنا في فندق كسلا، وكان معي ماهر الطيب أحمد ركن العملية.

س - ما هي رتبته العسكرية؟

ج - نقيب من دفعتي، ماهر الطيب أحمد وسامي الأمين.

س - على أي أساس أتيت بسامي الأمين؟

ج - أنا الذي جندت سامي الأمين، وهو محتك بي وكأني أخوه الكبير، أو عمه، ومحترمني جدا جدا. الأساس الذي أنا جئت به سامي، تلقيت معلومات من رئاسة أمن الجهاز أن ناس السكان أعطونا ٤٠٠ قطعة سكنية، وقالوا أنهم سيوزعوها بالأقدمية من رقيب أول، من رقيب وما فوق، وسامي ما يستحق، وأنا عندما أجيبه المأمورية، بعد لما يرجع سيترقى رقيب وسيستحق منافسة في قطعة سكنية. هذا كان الأساس. ثم ثانية، سامي يساعدني شديد، يغسلي ويكويلي.

س - هل هو عارف بالمهمة؟

ج - لا ما عارف. سامي ما عارف، بس سألني في كسلا. سألني في كسلا: كده، المهم شنو؟ قلت له ما تسألني. ووجدني في ساوا وأعطاني ما يقولها التشاديون Laissez-Passer ليسي باسي، وقلت ده شنو. وقمت بتشريط (تمزيق) المستند بتاعه، قلت إيه سر الوثائق. قال لي المهمة شنو، قلت له: ما تتكلم، ما في أي مهمة.

س - عندما جهزتم القوة في الخرطوم، كيف كان تمويلكم. وكم هي القروش اللي دفعوها لكم؟

ج - صرفت على القوة ٢٥٠ دولارا و ٧٥٠ ألف جنيه سوداني لكل فرد.

س - هذا بالنسبة لل ٣٤ فرد؟

ج - نعم.

س - من الذي جاب (أحضر) الفلوس؟

ج - أنا مشيت صرفت القروش من الخزنة.

س - صرفتها أنت بنفسك؟

ج - صرفتها أنا بنفسي.

س - بالنسبة لك كم هو المبلغ الذي رصد لهذه العملية؟

ج - ٧ مليون جنيه سوداني، وألف دولار.

س - هذا للعملية؟

ج - نعم لعملية اغتيال اسياس أفورقي.

س - التيم (الفريق) بتاعكم الذي وصل كسلا، هل يوجد فيه ضباط؟

ج - ما فيه ضباط، بقيادة رقيب أول محمد صالح.

س - هل فيه ضباط؟ أنت كنت الضابط الوحيد؟

ج - أنا كنت الضابط الوحيد في المأمورية كلها.

س - ليش ما أشركوا ضباط آخرين أخدوا معك الدورة؟

ج - والله حقيقة، الجهاز مشيت وأخبرتهم أنا الوحيد ماشي وجايي، ما في ناس طلعوا، ما بيطلعوا، طالع ماهر وطلعت.

س - وين طلع ماهر؟

ج - طلع ماهر في اثيوبيا، في غوندر، وبعدين أبعدوه. وذكروا هذا في جريدة "الوان" و "السودان الحديث" و "الإنقاذ".

س - شو جايبين (ماذا ذكروا)؟

ج - جايبين لقاء عملوه معه.

س - وصلتم كسلا، بعدها عملتم شنو؟

ج - وصلت كسلا، ونمت في فندق كسلا، وفي نصف الليل نزلت، ونزل معي سامي، وقلت بعد ذلك لماهر خذ هذه العربية وأمشي بها. قال لي: أبيت، قلت لا، أمشي الجهاز، فمشى إلى الجهاز، وجاءنا في الصباح، وبدأ يجمع لي معلومات من مكتب كسلا، وعن وضع كسلا. قلت له، أنا داير أمشي الجهاز، قال لي لا تمشي الجهاز، المواطنين كتار جدا (كثيرون) في الجهاز، دايرين (يريدون) تصريح ليخشوا (ليدخلوا) إريتريا: أصلو ما في طريقة تمشي بها إلى الجهاز، خليك في الفندق، وأنا باشتغل لك أي شغل. قلت خير ما في مشكلة. فهو بيمشي وبيجيني، يتردد علي، ويجمع لي المعلومات. وحكى لي وقال لي هناك ثلاثة نفر (أفراد) هو قدر يطلع لهم تصريح ليخشوا اريتريا بأنهم تجار في السودان، وفي ناس بتتعامل معهم، وأكلوهم قروش، والناس دي خشت اريتريا وعاوزين يطاردوهم في اريتريا، ويحصلوا قروشهم منهم. والبقية

قال لي ديل حندخلهم ما في مشكلة. وأنت كنت اتبرأت عنهم نهائيا. أما سامي كان معاي في الفندق. وسألني المهمة شنو، قلت له: يا سامي ما تسأل تاني من مهمة اطلاقا. ماهر يجمع لي المعلومات، وقدر يجمع لي كل المعلومات. وتصرف ليدخل الجماعة، وأنا رفعت مسؤوليتي من القوة، كان بيجيني في الفندق حكمدار باقي القوة رقيب أول محمد صالح، وكان سامي معاي في الفندي، وسألني شنو المهمة؟ وقلت ليه ما تسأل، وقال: ليه أسأل، أسأل لأنه لو في زمن عايز أشوف أسرتي لأن الفندق ده أنا ما دايره. وقلت له: خير تمشي لأسرتك، وتيجي كل صباح ومساء. وكان بيجيني كل صباح ومساء ومن خلال جمعه للمعلومات كان ماهر يجيني بالليل وبنطلع إلى نادي ضباط الشرطة، ونناقش بعض المواضيع. وأكد لي: كيده ما ما ممكن أخش اريتريا اطلاقا. قال لي والله تنقبض في الحدود، أولا لازم تخلف القروش، ثم ثانيا شنطتك وملابسك كلها تتخلف، وقلت له خير أنا حا اخلفها، كلام ده كان يوم ١٦ بالليل بنادي ضباط شرطة كسلا. ويوم ١٧ في الصباح كنا في الفندق، جاني، وبعدين جاني سامي، وقلت لسامي خذ الشنطة والقروش دي، وسلمها لعمنا أبو بكر آدم عبد الله، لواء جمارك بور سودان. وماهر قال لي عنه ظروف، ومراته.. وعايز قروش، واديته ٥٠٠ ألف، وسلمت ٦ مليون وألف دولار لسامي وسافر بها. وفي نفس اليوم تم تأجير بتاع العربية، وتحركت إلى ما أن وصلت مكتب قوات التحالف بتسني.

س - وعربية منو هي اللي خشيتم (دخلتم) بها إلى اريتريا؟

ج - والله عربية واحد من المواطنين، مواطن غير معروف، وأنا بواسطة تصرفي وبواسطة ماهر ذاته، هو ماهر لو شفته تقول عليه، الزول ده حلفاوي، والزول ده من ناس الشرق، وقلنا لسيد الفندق: في زول أكلنا قروش، ونحن ناس تجار. وفي زول أكلنا قروش، ولقينا معلومات الزول ده وهو في تسني، ودايرين نحصلوا في تسني. وعاوزين عربية نمشي بها. قال: بالدغري (بالطريق الرسمي) أو باللفة؟ قلنا باللفة. وبعد ذلك بدأ الزول ده يبحث، يبحث، والأيام ديك كانت بدأت دورة سيكافا، والبلد مؤمنة، فقال لي اليومين دول الناس خايفة من الدورة، والبلد مؤمنة جدا جدا، وما في طريق. قلت له حاول لي، لأني عايز أطلع في نفس الزمن، وفي ١٧ جابوا نفس الزول في الصباح، وقال لي ياهو لقينا الزول وحيوصلك. أهو شالني من هناك لحد ما وصلني إلى منطقة فيها قوات، ولم يكن أي تنسيق بيننا وبين السادس، ووجدنا قوات في النصف وأطلقوا علينا الرصاص، وبعد ذلك فر منها وخشينا. وهم اقتنعوا سلفا بأن الزول ده ما عنده أي ميول سياسية. ولكن حسة في فقداني أنا ما جيت، وأنا ما فيني، وماهر يعلم بعد كده على يقين بأني أنا اتقبضت، ما هو حيتجرجر معاهم، أكيد حيتجرجر معاهم.

س - دخلت عن طريق وين؟

ج - دخلت عن طريق كسلا وجبل أبو قمل وتسني.

س - بعد تسني مشيت وين؟

ج - مشيت إلى مكتب قوات التحالف وقابلت أعضاء في مكتب قوات التحالف في تسني. وقعدت معهم وحكوا لي عن قوات التحالف، وما أعطيت اعتبار كثير لكلامهم لأني سمعته بهنا وبهناك. ولأن مهمتي مش هي. وبعد ثلاثة أيام جاني على ياسين وقال لي نمشي قدام إلى المعسكر. وبعدين مشينا لحد ما وصلنا ساوا.

س - لمن وصلت ساوا وجدت منو؟

ج - والله، صح، حقيقة لقيت الناس أسياد قضية يعني، حقيقة وجدت مقاتلين متحمسين، وناس مرقت (خرجت) من ظروف غامضة وناس مسؤولة ولديها أسر خلتها في السودان. وأنا لمن جيت ولقيتهم الواحد يشوف معاناة الناس. أنا لمن وصلت ساوا. الناس ديل شنو اللي عاجبهم شنو في الجبال والصخور دي، ويأكلوا شيرو وهناي، حقيقة كنت عايش في صراع نفسي بيني وبين الناس ديل. قدرت أحلل وأعرف قوات التحالف. وحتى بتذكر في يوم وجدت ورقة وكتبت أنهم من أصفى وأنبل شعب السودان.

س - كيف بدأت تنفيذ خطتك؟

ج - مجرد ما وصلت ساوا، حقيقة يعني في ساوا كنت منغلق جدا جدا، وانتظر الإشارة متين يقول لي تقوم إلى اسمرا.

س - إشارة شنو؟

ج - إشارة من قوات التحالف، يعطوني مأمورية أمشي بها إلى اسمرا، بناء على كلام لقمان البدوي. وأنا متوقع بين حين وآخر، أركب العربية ماشي اسمرا. فما حصل الكلام ده، والفترة طالت، وأنا قلقت جدا جدا، فقمت اتمارضت بألم في السلسلة الفقرية، بموجب ضربني لغم؟؟ علشان ما يودوني اسمرا. اتمرض هنا بظهري إلى أن أنفذ مهمتي.

س - وأنـــت في الخرطوم بالنسبة لقوات التحالف ذكرت بأنهم عرضوا عليك صور لعبد العزيز خالد. ما هي المعلومات التي كانت عندك عن قوات التحالف؟

ج - المعلومات اللي عندي هي أن قوات التحالف مستهدفة عندنا. وأن قوات التحالف هو السرطان الوحيد في الشرق الليلة. وقوات التحالف قلاقلها كثيرة، وآخر هجوم لها كان هجوم أبو قمل. وحقيقة من خلال المعلومات التي جمعتها من غير تيمنا (فريقنا) سيتحرك فريق خاص بعبد العزيز خالد، لأن صورته توفرت في الجهاز، وسيتم تكوين تيم (فريق) وإنشاء الله حييجي ويتم له تصفية من التحالف.

س - دي مهمة تانية؟

ج - دي مهمة تانية، حييجوا ناس تانيين.

س - هل تعرف أسماء الناسي التانيين الجايين؟

ج - والله الناس ديل لسع (ما زال).

س - مهمتك بالنسبة لأسمرا، في حالة نجاحك، وزي ما ذكرت عن المعلومات التي توفرت من لقمان والضباط عندهم حرية الحركة ما بين ساوا وأسمرا، في حالة نجاحك ووصولك أسمرا، خطتك كانت شنو بالنسبة لتنفيذ الاغتيال للرئيس اسياس أفورقي؟

ج - أبدأ في تنفيذ مهمتي بمتابعة تحركات الرئيس الإريتري اسياس أفورقي، وأشوف ما حواليه، وأقدر أدقق أزمانه وأدقق مواعيده، وتحركاته واجتماعاته الزمنية. مثلا تكون اجتماعات الوزراء أكيد يعلن عنها يوم كيده ويوم كيده في الأسبوع، ودي كانت من الأشياء اللي أنا راصدها. أصلوا اتنين التصفية مستحيل يصفي متحرك من البيت للمكتب ما حيتصفى، حيتصفى يا نازل من عربية ماشي البيت، يا نازل من العربية خاشي المكتب، يا نازل من العربية ليخطب من منصة في جمهور أو في ندوة أو ماشي في حتة كبيرة. في العربية لا يمكن يصطاد.

س - ليه؟

ج - لأن العربات الحديثة لرؤساء الدول أصبحت كلها مصفحة، إذا حتأخذ لك موقع في الطريق ما حصطادو. حأضرب في القزاز (الزجاج) ساكت، لأن العربية مصفحة.

س - الفكرة كانت شنو إن أنت تصطاده؟

ج - أنا توقعاتي كثير، ودققت في قوات التحالف، لأنه قالو بييجي البيت. كلام لقمان البدوي، قال لي اسياس بييجي إلى البيت طوالي. وقال لي صديق عبد العزيز خالد، قائد قوات التحالف، الكلام ده أنا ناقشته فيه كثير وأكد لي الكلام ده. وأنا فرحت جدا جدا بموجب الكلام ده. ساعة ثمانية بالليل دورت معاه، واتعشينا بره، وأخدنا لفة، وطلعت ليه سرير في السطوح ونام بره، وبموجب هذا الكلام أنه (أي الرئيس الإريتري) صديق عبد العزيز خالد.

س - في الدورة التي أخذتموها في الإرهاب، هل أخذتم درسا للعملية التي ستقوم بها دي؟

ج - نعم في دورة الإرهاب مأخذين دروس في الاغتيال الجماعي والاغتيال الفردي. الاغتيال الفردي هو أنسب اغتيال وأرحم، وممكن تنفذه في وسط مجموعة، وممكن أنت تخلي من السلاح، تنقبض من ضمن

المجموعة التي انقبضت والمتهمة، وتقضي على التعذيب من ضمن المجموعة وأنت هنا تمثل نفسك بأنك أخرس. وفي الحالة دي تخش تعذيب وتتفكى (يفرج عنك). وفي حالة ما نفذت وخطتك كانت ما صحيحة، وباءت بالفشل، ورأيت المداهمة حولك، لذا هنا أنت ما ليك حل، خوفا لتنظيمك، ورئاسته التي دفعتك، ولحمايتها من المساءلات الدولية ممكن أنت تعدم نفسك في حين، في نفس الزمن.

س - طيب هم ليه اختاروا الاغتيال الفردي بالنسبة لإسياس؟

ج - لأن الناس استفادت، وحتى الكلام ده أنا ناقشته مع غازي صلاح الدين. غازي صلاح الدين قال لي، نحن ما ممكن نغلط زي ما ودينا حادثة الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا. لأن أسمرا بتكون حاليا أخذت احتياطاتها تماما وأسمرا حاليا خلت من المنظمات الإسلامية، وهي نظيفة. وأسمرا خالية من أي اتجاه كده يقول لدينا معاه موال وعلاقة. وهنا أصبحت المهارة فردية. وأنا ما بقول ليك كده، وأنت تلقيت العلوم وأنا ما تلقيتها.

س - وين كان الكلام ده مع غازي صلاح الدين، وين لقيته؟

ج - في الجهاز، غازي صلاح الدين يخش رئاسة الجهاز طوالي.

س - وين (أين) لكن؟

ج - في رئاسة أمن الجهاز، في مكتب الدابي، جوه.

س - الكلام ده كان بحضور الدابي؟

ج - بحضور الدابي، بحضور غازي صلاح الدين، ابراهيم شمس الدين.

س - هل نوروك تنوير بخصوص العملية؟

ج - نعم.

س - وليه اختاروها تتم بشكل فردي؟

ج - نعم، الاختيار تم أن العملية تتم بصورة فردية. لأنه ما ممكن تاني تتسلل مجموعة. وهم في دراستهم التي أخذوها، ممكن يخش ثلاثة أو أربعة نفر علشان ما ينفذوا العملية دي. رأوا بأن العملية دي،

بأن اريتريا واثيوبيا ما يمكن يخشوها مجموعة زي دي، اضطروا يشوفوا فرد واحد. ومن ضمن الفرد الواحد شالوني أنا لأنفذ المهمة.

س - المدى الزمني الذي حددوه لكم من الجهاز لتنفيذ مهاماتكم دي كم؟

ج - والله التعليمات اللي اخذناها لحدي نهاية نيسان/أبريل ١٩٩٧ الناس تيجي راجعة، ولحد تاريخ ١٠ ده، وبعدها الناس تبقى في حسبان الفقدان، أي ١٩٩٧/٥/١٠، الناس تبقى في حسبان الفقدان.

س - حددوها لكم لحد نهاية أبريل؟

ج - نهاية نيسان/أبريل العودة، وبعد نهاية أبريل مدة وأيام قصيرة لحد يوم ١٩٩٧/٥/١٠ بعدها الناس تبقى في حسبان الفقدان.

س - ذكرت في كلامك أنك أنت أعطوك مبلغ ٧ مليون جنيه سوداني، وألف دولار لتنفيذ المهمة، وقلت في كلامك أن القروش دي أنت سلمتها لولد عمك، العملية دي تحتاج لتمويل، وأنت ما معاك قروش. فكيف كنت حتقوم بتمويل العملية؟

ج - حقيقة أنا القروش دي رجعتها من كسلا لبور سودان، ومن هناك يسفروها لنيالا لتشييد بيت خاص لي. أما القروش هنا في اريتريا حا اتحصل عليها لأني عندي في اريتريا كوادر، أعمامي التيجاني سيسي. وده مجرد ما وصلت كان كتبت خطاب، سلمته لمسؤول الأمن موسى بأنه يسفره لي إلى القاهرة، وبعدها لمن يصل الخطاب إلى التيجاني حيخبر عمي ابراهيم أحمد دريج. وإذا لو كنت وصلت أسمرا كنت حا أقابله وآخذ منه المبلغ ده، ولو ما لقيته كان حا اكتب ليه كتاب أو أتصل معه عشان ما يجيني المبلغ ده.

س - علاقتك بإبراهيم دريج شنو؟

ج - عمي طوالي. ولي مواقف.

س - وكنت حتطلب منه القروش بأي صفة؟

ج - لأني وصلت إلى اريتريا. ولاجئ وظروفي صعبة جدا جدا، وحتى أنا في أسمرا وتعبان ولي ظرف غامض جدا جدا. فلما يصله برقية زي دي سيتأثر جدا جدا وينقدني بأسرع فرصة إنشاء الله.

س - الحافز الذي كان مرصود ليك في حالة نجاح العملية كم؟

ج - والله حافز كبير.

س - حددوه لك؟

ج - ما ذكرا لي حاجة عنه. لكن بناء على كلام ماهر، قال لي: والله نتمنى التوفيق. وقال لي العملية دي إذا نجحت نرتاح وترتاح أنت. قلت له: إنشاء الله خير. وبعدين ماهر طبعا رجل صديقي ومن دفعتي، وزول عزيز علي جدا جدا. وأنا باحبه. فحتى أنا أكون في مأمورية ماهر يصرف مرتبي. ده الحاصل.

س - ما كنت واضع احتمالات الفشل في العملية؟

ج - والله بناء على هذه المعلومات اللي جمعتها، ما واضع الفشل في العملية. وبالمناسبة يا كمان... والله أنا شهر ستة ده كنت خاشي العرس، جاهز وكل شيء وكل شيء جاهز ومرتب.

س - متأكد من نجاح العملية؟

ج - متأكد من نجاح العملية وواثق، تمام بانفذها وأرجع وأعرس.

س - وإذا فشلت العملية؟

ج - ما أظن تفشل. ولو فشلت، ونسبة الفشل، أرجع من دون أي ضوضاء، أرجع بمعرفتي إلى السودان. ولكن ما أحاول الاغتيال.

س - كيف حتقيس، كيف العملية ما ناجحة؟

ج - أقيسها بمقياسي أنا، كنت أجري بحث والمتابعة، وآجي أحط التصور بتاعتي، وأناقشه بدواخلي، لو اداني ٩٥ في المائة نجاح و ٥ في المائة فشل، بأخليها. لأني ما باخاطر فيها والله. ولكن أكيد بالمعلومات المتلقيها، والدروس، ممكن أتصرف بتصرف آخر، لأنه ٥ في المائة، لأنه ما ممكن أنا أضع في القاعدة بتاعة المهارة الفردية لرجل الإرهاب وتغتال نفسك، وأنا واعد بنت الناس، وراجع لعرسي، ما ممكن أطبقها، لازم أرجع، ولكن بأحاول بمهارتي الفردية، بأبذل قصارى جهدي أي ما حلفت في الكتاب، لو ما قدرت أوفق بأرجع وأعطيهم التصور. وممكن يبعتوا ناس تانيين.

س - هل ناقشتم في الجهاز، العملية ممكن لا تتم؟

ج - والله هم واثقين، وما أدوني رقم الفشل عديل. قال لي أحنا واثقين اريتريا دي، اسياس ده لازم مفروض تصفيته، بيتصفى بيتصفى، نحن على يقين تام.

س - في معرض التحقيق معك، في مجموعة من الاريتريين تم اختيارهم وارسالهم إلى حزب الله، صحيح المعلومة دي؟

ج - معلومة حقيقية.

س - كم عددهم، وارسلوهم منين؟

ج - ده بعد زيارة الرئيس الإيراني رافسنجاني للخرطوم في شهر ١٠، وبعد زيارته بأسبوع تم اختيار مجاهدين سرية من الجهاز الاريتري، سرية مختلطة من المجاهدين منهم سودانيين وتشاديين ونيجيريين، أجناس مختلفة. وسفروهم عبر مطار دنقلة، ورحلتهم الطيران الفرنسي من مطار دنقلا إلى دمشق ومنها مشوا بالعربات إلى جنوب لبنان.

س - ومنهم اريتريين؟

ج - أيوه اريتريين سرية كاملة، سرية براها، اريتريين ديل مجاهدين، وسرية أخرى مختلطة.

س - أرسلوهم علشان شنو؟

ج - جهاد لتحرير القدس.

س - مع حزب الله؟

ج - مع حزب الله.

س - المشرف على العملية دي كان منو؟

ج - كل القيادة السياسية، فيهم الدكتور نافع، وفي ناس الجهاز كلهم بما فيهم ابراهيم شمس الدين.

س - الكلام ده كان متين (متى)؟

ج - الكلام ده كان شهر ١٠ بعد زيارة رافسنجاني بأسبوع طوالي، القوة تحركت.

س - ذكرت أن فيه معسكرات لمجموعات مختلفة من الجهاد في السودان، ورينا تفاصيل المعسكرات دي ومواقعها وين؟

ج - بالنسبة للجهاد الاريتري متمركز في شرق السودان ومعسكراته في القرية والفاو والمحطة ١١. أما بالنسبة لـ "لورد" المعارضة الأوغندية، هبة من الله، مكاتبهم في الخرطوم والتجنيد بيتم في الخرطوم لكن تدريبهم في جوبا.

س - معسكراتهم موجودة في جوبا؟

ج - معسكراتهم في جوبا.

س - بالنسبة للمصريين؟

ج - أما بالنسبة للمصريين، المصريين بيتدربوا بالقرب من عطبرة في منطقة اسمها وادي الحمار بعدها يترفعوا لمعسكر أبو سمبل.

س - أنت عرفت كيف بالمعلومات دي؟

ج - المعسكرات دي كلها زرتها. آخر معسكر زرته، معسكر أبو سمبل للجهاد المصري.

س - اللي زار معكم المعسكر من؟

ج - الشيخ حسن عبد الله الترابي.

س - أسباب الزيارة شنو؟

ج - زيارة تفقدية، وكان الشيخ حسن زهجان جدا من المجاهدين المصريين، بأن أعمالهم ما مشرفة، وبيستهلكوا كميات هايلة جدا من المبالغ، وكان يتكلم في الكلام ده كثير.. مدة الأيامات دي كان فيه حادث باتذكر وقوع حادثة في القاهرة في فندق ما عارف كان مقتل كم يوناني، حتى يتكلم في المنطقة دي.

س - التسهيلات المقدمة لمعسكرات بتاعة الجهاد شنو؟

ج - والله، نحن بنمدهم بالتعيينات وبنمدهم بالسيولة.

س - مصدرها من وين التعيينات والسيولة، وكل التسهيلات اللي تقدم؟

ج - والله، دعم إيراني.

س - يدعموهم بشنو؟

ج - الله، الدعم يجي من إيران. يجي بالصعب لكننا هنا بنديهم عملة سودانية.

س - التسليح من وين؟

ج - التسليح من السودان.

س - لكن بيجيهم من وين؟ مصدره وين أساسا؟

ج - والله جاي من إيران التسليح.

س - نوعها شنو؟

ج - والله في متفجرات إيرانية، وفي متفجرات كرواتية، البقية دي أسلحة، أسلحة الكلاشات دي بتجينا من العراق. لكن أغلبية العمليات التي تمت في مصر من أسلحة داخلية من مجندين في مصر.

س - ذكرت في التحقيق انو أنت عرفت سفر سريتين إلى جنوب لبنان، السريتين ديل نقلوهم من وين؟

ج - سرية قامت من القرية، جات لحد ما وصلت الخرطوم. من المفترض تقوم عن طريق الخرطوم، قاموا غيروا الخطة بأنه يقوموا من مطار دنقلة.

س - ليه؟

ج - والله مطار الخرطوم مزحوم، الزحمة فيه كثيرة.

س - تقصد مزحوم يعني الأمن وفي ناس يعني كتار يكشفوا الحكاية؟

ج - أيوه، رجعوا لمطار دنقلة، مفروض أنا أقوم معاهم دنقلة، لكن شاء القدر نسبة لظروف ما مشيت.

س - والسرية التانية؟

ج - السرية التانية دي مختلطة. سرية مختلطة مجاهدين اسلاميين.

س - نقلوهم من دنقلة بشنو؟

ج - طائرات مؤجرة من فرنسا، مستغلنها نحنا مؤجرينها لتغذية جوبا بجنوب السودان. لما وقع الظرف ده رحلوهم بغادي.

س - يعني السفريات دي مؤجرة؟ وبتستخدمها الحكومة في مهام تاني، ومن ضمن المهام دي المهمة بتاعة دنقلة؟

ج - مهمة دنقلة، رحلتهم من مطار دنقلة إلى دمشق.

س - بتاعة الجبهة الإسلامية، والنظام، عاوزين نعرف دور قيادة الجبهة الإسلامية والنظام في المتابعة والإشتراك بما يتعلق بمختلف المهام الإرهابية، دورهم شنو؟

ج - والله، دور الجبهة هو يعني، متمثلين كقياديين في المنطقة، بالنسبة للنظام الحاكم الجبهة الإسلامية، هم القياديين، وهم اللي بيرسموا، ونحن ما علينا إلا التنفيذ.

س - أنا داير أعرف دورهم هم، مش دورك أنت؟

ج - دورهم هم كمفكرين وقياديين.

س - هم ناس فتحوا البلد لاستقبال الإرهاب. المسألة دي بيشرفوا عليها كيف؟ في حدود معرفتك.

ج - شخصيات معينة مكلفة بمتابعة الأحوال دي، كأمثال غازي صلاح الدين، دكتور نافع علي نافع وأمثال ابراهيم شمس الدين، الفريق شخصه، وأمثال الشيخ حسن، هم اللي يتابعوا المهمات دي.

س - من ناحية التنفيذ والصرف؟

ج - التنفيذ والصرف.

س - نافع علي نافع كان في جهاز الأمن وتم تعيينه وزير للزراعة. ما هي علاقة نافع علي نافع بالأجهزة الأمنية؟

ج - والله، الدكتور نافع علي نافع هو شخصيا لا زال باعتباره مديرنا في الأمن العام.. ما زال ما اتقطعت خطاه من الجهاز، خاش الصباح، خاش المساء، خاش بالليل، فكونه يمشي وزارة الزراعة دي، كنت أنا ما بأعرفها.

س - بيتواجد في الجهاز بصفة مستديمة؟

ج - مستديمة، تعليماته ماشية ويتابع الشغل.

س - قلت إن فيه ٣٤ من عناصر الأمن تم تجميعهم، العناصر دي تم تجميعها كيف؟

ج - العناصر دي تم تجميعها في أول ١١، في الفترة ديك أنا كنت في إدارة أمن المعتقلات، كان اللي بيشرف عليهم ماهر الطيب أحمد، وبعد ذلك بمجرد ما انتهيت والزمن جاء وانضميت عليهم، حقيقة لقيتهم وبعد ذلك تم الافتتاح في نفس الأيام افتتح المحاضرات العميد صلاح بوش، وأبو بكر شرف الدين وماهر الطيب أحمد. قال العميد صلاح بوش، رصد المعارضة والمؤن التي تتلقاها المعارضة من اسرائيل وأمريكا واريتريا والتسليح والذخائر والإمداد والكميات، وحصر القوات وقياداتها، وصرح بأنه اللي ما يقدر ينفذ هذه المهمة فاليختبر، وكل الناس كانت أبدت رغبتها وهي جاهزة بأن تنفذ المهمة.

س - لما صلاح بوش جمع الـ ٣٤ فرد من أفراد الأمن ديل، الحضو كان منو ناس الأمن، ناس الجهاز؟

ج - فيه العميد صلاح بوش، العقيد أبو بكر شرف الدين، والنقيب ماهر الطيب أحمد.

س - تحدثت في التحقيق عن حفل إفطار أقيم للمجموعة دي، حفل الإفطار ده كان مناسبته شنو؟

ج - جرت العادة بأن نصوم كل اثنين وخميس، من كل أسبوع، وتزامن القيام يوم الخميس يوم ١٩٩٦/١١/١٤، قامت الحلة، وفطرنا، وكان حفلة إفطار.

س - الحضور كان منو؟

ج - الحضور، الفريق عمر، الفريق الزبير محمد صالح، الشيخ حسن، شرف الدين بنقا، محمد أحمد الدابي، حسن ضحري، بكري حسن صالح، وحسن صالح مدير الأمن الإيجابي. وفي مجذوب الخليفة والي الخرطوم،

بدر الدين طه الوالي سابقا وإبراهيم شمس الدين وكمية من الأصدقاء الأجانب الإيرانيين والأفغان والفلسطينيين.

س - الإفطار ده بيتعمل كل أسبوع؟ كل اثنين وخميس؟

ج - كل اثنين وخميس من كل أسبوع، صيام.

س - بعد الإفطار ذكرت أنه صلوا صلاة الغائب، ورينا الصلاة كان مناسبتها شنو؟

ج - صلاة الغائب هي باعتبار الزول المودع، ربما ما تيجي، لأنه جهازنا انضرب كثير في الخارج، لذلك يصلوا لك صلاة الغائب ربما تخش في تحقيق وتتكشف وتقع في يد أجهزة أمن وترضخ لتعذيب، وتصمد عليه حتى الموت. لذلك وجب صلاة الغائب.

س - طيب، هل كان فيه كلام؟

ج - والله ما في كلام كثير، صلوا صلاة الغائب، وبعدها قامت الهتاف، المصطفى مني ليك سلام، وبعدها اتحركنا على كده.

س - قدمت نفسه على أساس أنك ضابط، ورينا أنت قدمت نفسك كضابط كيف؟

ج - والله دي بخطة من القيادة، معلومات القيادة بأن قوات التحالف السودانية متكونة من جميع الدفعات في الجيش، لذلك عملوا حصر للضباط في شؤون الضباط، ووجدوا الدفعة التأهيلية ٨ كلها بالخدمة ما عدا ٤ في الصالح العام ويمارسون استثمارات محلية، موجودين في السودان، لذلك نسبوني للاتجاه ده، للتأهيلية ٨.

س - هل أعطوك معلومات عن الدورة تأهيلية ٨؟

ج - نعم، تلقيت معلومات عن الدورة تأهيلية ٨، اتدربت في جبيت، واتخرجت في ٨٥، وادوني أسماء لدفعات كثيرة منها وحفظت منها وحفظت الأربعة في الصالح العام..

س - القصد من اختيار الدفعة التأهيلية ٨ الحكاية دي شنو؟

ج - لأنهم كلهم بالخدمة، زيد على ذلك، اللي في الصالح العام بالسودان في الداخل ما طلعوا برة لذلك نسبوني عليهم، لأنهم على يقين بأن قوات التحالف من كل الدفعات.

س - ذكرت في التحقيق أنه بعد ما كلفوك بالمهمة اللي من أجلها أنت جيت هنا سجلوا ليك اعتراف بواسطة العميد صلاح بوش، عاوزك تكلمنا عن الاعتراف ده؟

ج - الاعتراف تم تسجيله يوم ١١/١٢ كنت في الراحة لإذن الميدان لفترة ثلاثة يوم، يوم ١٢ ضرب لي ماهر الطيب التليفون وقال لي عاوزك العميد ضروري. قلت خير، جيت قابلته قال اتفضل، قام طلع لي ورقة مكتوبة، فقمت قريتها، وقلت له "ايش هذا يا سعادتك؟" قال لي "ده، عاوزين نسجله في شريط الكلام ده منك أنت شخصيا" قلت له الدافع بتاعه شنو؟ قال لي دي خطة نحن وضعناها ولازم تقولها في شريط، قلت له ده كلام ما له أي أساس، لو ما واثق في، غيرني من المأمورية. قال لي: لا، أنت في المقام الأول إنسان، وماشي مع شبكة، وربما يقع واحد في الشبكة ويخضع لأجهزة أمن ويجيبك، وأنت شخصيا تقع في قبضة الأمن وتعترف، وفي حالة أنت تعترف هذا الشريط يكون لدينا سند، ودفاعا ليك أنت. قلت ليه وين الدفاع؟ قال لي الدفاع للدولة وبالنسبة لشخصك، قلت ليه كويس الزمن ضايع وأنا مزحوم عقليا، الكلام ده أحفظه متين إلى أن آجي أسجله في شريط؟ قال لي مش مشكلة، دي هينة حنكتبها ليك في السبورة. وكتبوها لي في السبورة وكان خلف الكاميرا. وسردتها في شريط.

س - الاعتراف كان عبارة عن شنو؟

ج - الاعتراف عبارة عن. نحن، أنا شخصيا انتمي للتجمع، وفي مؤامرة مدبرة من قبل التجمع لاغتيال الفريق عمر البشير في زيارته لأفريقيا الوسطى في رمضان ١٩٩٦. نحن مجموعة بإشراف واحد يسمى ياسر عرمان وتحركنا من أسوان بمصر، وكانت الخطة مصرية بمساندة مصريين، وإلى أن وصلنا فيالارجو في شمال تشاد، ومن فيالارجو تحركنا إلى أن وصلنا دابا. فبعد ذلك فشلت الخطة، وتم قبضي أنا واعتقلوني في الحدود السودانية الأفريقية، ورفعوني للخرطوم وكنت في الخرطوم ومكثت فترة ٨ شهور في الاعتقالات وبعد ذلك تم فكي بعفو عام.

س - العفو العام اللي اطلقوا سراحكم بيه، هل كان هناك أي التزام؟

ج - نعم هو القسم، القسم، عادة لمن احنا بنعتقل زول (شخص) ونفكه بنجيبه ونحلفه، وحلفوني نفس القسم. "أقسم بالله العظيم أن أكون مواليا لثورة الإنقاذ الوطني، وألا أقوم بأي نشاط هدام ضد ثورة الإنقاذ الوطني، وأن لا أقوم بأي عمل تخريبي ضد أمن المواطن والوطن وأن أكون مواليا لثورة الإنقاذ الوطني، وأن لا أحكي بما رأيته في المعتقلات".

س - ما هو دور العقيد أبو بكر شرف الدين في العملية؟

ج - دور العقيد أبو بكر شرف الدين، هو كمدير عام بالنسبة للعملية وممول للعملية والمسؤول الأول ويبلغ لرئيس الجهاز.

س - العملية تقتضي حصولك على سلاح، من وين كنت حتتحصل على السلاح اللي كنت حتستعمله في تنفيذ المهمة؟

ج - حقيقة أنا انتميت لقوات التحالف، وقوات التحالف تنظيم مسلح. لذلك من طرفهم يمكن اتحصل لسلاح، ويكون بحيازني إلى تنفيذ المهمة.

س - كيف يعني؟

ج - لأنه العربات اللي بتمشي المأمورية اللي بتقوم من الخطوط الأمامية بتمشي مأموريات أسمرا، بتكون حاملة معاها سلاح في المأمورية. فأنا من خلال ذلك ممكن اتصرف للحصول على السلاح.

س - ليه النظام استهدف اغتيال الرئيس إسياس أفورقي؟

ج - والله، النظام قلق جدا من وجود إسياس أفورقي في السلطة لأن النظام الإريتري أو الحكومة الإريترية هي التي أوت المعارضة السودانية، ومنحتهم أرض ومدتهم بالدعم والخبرة العسكرية الإضافية، لذلك الحكومة قررت تصفية إسياس أفورقي لربما ينجم خلل في السياسة الإريترية وتصبح لصالح الجبهة الإسلامية.

انتهى

- - - - -